قراءة الحسن البصري التي وافقت المتواتر في معاني القرآن للفرَّاء جمع وتوثيق وتوجيه

إعداد

د. محمد بن صوال بن عايش الراجحي البقمي

الأستاذ المشارك بقسم اللُّغة العربيَّة،

كلية الآداب، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

قراءة الحسن البصري التي وافقت المتواتر في معاني القرآن للفرَّاء

جمع وتوثيق وتوجيه

محمَّد بن صوال بن عايش الزَّاجحي البقمي

قسم اللُّغة العربيَّة، كلية الآداب، جامعة الطائف، الطائف، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني:dr.sawal76@gmail.com

ملخص البحث:

تهدف هذه الدِّراسة إلى جمع قراءة الحسن البصري التي وافقت المتواتر في معاني الفرّاء وتوثيقها وتوجيهها ، وقد بلغت ستًّا وسبعين قراءةً وافق الحسنُ السبعةَ أو بعضَهم في ثماني عشرة قراءة ، كما وافقت قراءتُه السبعةَ والعشرة معًا في تسعة وأربعين موضعًا ، ووافقت قراءتُه قراءةَ يعقوب وحدَه . وهو من العشرة . في تسعة مواضع .و قد اتبعت المنهج الاستقرائي في هذا البحث متتبعا ابرز أقوال أهل العلم في كل مسألة، ومِمَّا وقف عليه البحثُ أنَّ الفرَّاء يفاضل بين القراءات ، ويطلق عليها أحكامًا تقويميّة ، وربما ذكر قراءة الحسن دون توجيه ، وكان مِمَّا وجّه به قراءة الحسن . سوى التّوجيه النحوي والصرفي . الحملُ على المعنى أو التوجيه لاختلاف لغات العرب .

الكلمات المفتاحية: قراءة الحسن البصري، معاني القرآن للفرَّاء، جمع، توثيق، توجيه.

Al-Hassan Al-Basri Recitation, Agreed with the Mutawatir variant recitation, in "The Meanings of the Qur'an" by Al-Farraa:

Collection, Documentation and Explanation

Mohamed bin Sawal bin Ayesh Al-Rajhi Al-Baqami

Department of Arabic language, College of Arts, Taif University,Taif, Taif, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: dr.sawal76@gmail.com

Abstract:

The present study aims to collect, examine and authenticate Al-Basri's 76 recitations that conform to the mutawatir variant recitation[1] in "The Meanings of Quran" by Al-Farraa. The study shows that 18 recitations of the 76 are in accordance with the Seven Readings or with some of the Seven; 49 recitations of Al-Basri meet the criteria of both the Seven and Ten readings (approved modes of Quranic recitations attributed to the seven Imams as well as other three Imams); Al-Basri's reciataions conform to Yaqub's reading, one of the Seven and Ten readings, in nine positions. The study adopts an inductive approach and investigates the views of scholars in each case. It concludes that Al-Farraa compares between recitations and makes evaluative judgements about them; perhaps he mentions Al-Basri's recitation without explanation. In addition to the syntactic and

[1] The variant recitations that meet the three essential conditions of correct recitation. These are: consistency with Arabic grammar, consistency with the original Uthmānī written form and authentic multiple chain of transmission

morphological explanation, Al-Farraa indicates that Al-Basri's recitation is explained in terms of meaning and the different Arab dialects.

Keywords: Al Hassan Al-Basri's recitation- "The Meanings of the Qur'an" by Al-Farraa-Collection, documentation and explanation.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة

الحمد لله ، والصَّلاة والسَّلام على رَسُولِ الله ، وبعد :

فإنَّ الصِّلة بين القرّاء والنّحويين صلةٌ وثيقةٌ لا تكاد تنفكّ عراها ، ولا تُحَلّ قواها ، فالنحويون الأوائل معدودون من القرّاء ، كيحيى بن يعمر ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، وعيسى بن عمر ، وأبي عمرو بن العلاء ، وأبي الحسن الكسائي ، وقد بلغ من عناية النحويين . بعد هؤلاء الأوائل . أنْ صنَّفوا كتبًا في القراءات والاحتجاج لها ، وتوجيهها ، متواترِها وشاذّها على السواء ، بل لا يكاد يخلو كتابٌ نحويّ منها ، ومن أهمّ هذه الكتب كتبُ معاني القرآن وإعرابه ، فهي تقتضي بحسب مادّة بحثها التعرّضَ للقراءات ودرسها على تفاوتٍ عند مصنّفيها بين مُقلٍّ ومكثر للقراءات وتوجيهها والاستدلال لها ، ومن أوعبها وأجمعها للقراءات (معاني القرآن) للفرّاء ، ذلك السِّفر النَّفيس الَّذي ضمّنه صاحبُهُ علمًا وفيرًا في علوم العربيَّة وما يتّصل بها ، فلقد رأيت فيه عنايةً ظاهرةً جدًّا بالقراءات ، وتوجيهها وفق ما يقتضيه كلام العرب وعزوها لأصحابها ، ومن أبرز من تكرّر اسمه في هذا الكتاب الحسن البصري [٢] أحد القرّاء الأربعة عشر ، فكثيرًا ما يعزو الفرَّاء

---

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري ، مولى زيد بن ثابت ، وقيل : مولى جميل بن قطبة ، وقيل : غير ذلك ، روى عن جمع من الصَّحابة ، نشأ بالمدينة ، وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان ، إمام زمانه علمًا وعملًا ، له مناقب جليلة ، كان جامعًا عالمًا فصيحًا ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ﷺ ، ومات في ==

القراءة له ، وربما قدّمه على غيره من القرّاء ، فأردتُ أن يكون مدارُ هذا البحث على قراءة الحسن البصري عند الفرَّاء لأقفَ على جهد عَلَم من أعلام القرّاء ، وأدرسَ توجيه الفرَّاء لقراءته بعد توثيقها ، وأذكرَ التوجيهات المحتملة للقراءة . ممَّا لم يذكره الفرَّاء . ومناقشتها مستفيدًا في ذلك من الكتب الَّتي اهتمت بتوجيه القراءات ، أو كتب التَّفسير وغيرها .

ولم أجد بعد البحث والتّنقيب . حسب ما تيسّر لي . مَنْ عُني بدراسة قراءة الحسن البصري في كتاب (معاني القرآن) للفرَّاء ، غير أنَّ هناك دراستين ربما يوهم عنوانهما أنَّهما تلتقيان مع هذا البحث التقاءً تامًّا ، لكنَّهما تختلفان حقيقة عنه كما سأبيّن :

الأولى : بعنوان : توجيه القراءات عند الفرَّاء من خلال كتابه (معاني القرآن) ، للباحث إبراهيم بن عبد الله آل خضران الزهراني ، تقدّم بها لنيل درجة الماجستير في التَّفسير وعلوم القرآن في كليَّة الدّعوة وأصول الدِّين من جامعة أمّ القرى ، وهي دراسة عامّة كان اهتمام الباحث فيها على القراءات المتواترة ، وهو ينحو إلى الإيجاز الشَّديد في مواطن كثيرة جدًّا ، وقد فاتته قراءات كثيرة لم يدرسها . وهو معذور لطول البحث وكثرة القراءات . مع اختلاف في المنهج ، والهدف ، والفئة المقدّم لها البحث .

الأخرى : قراءة الحسن البصري وتوجيهها من لغة العرب في سورتي الفاتحة والبقرة حتَّى الآية (١٤١) . للباحث : أبو هواش إسماعيل

==

رجب سنة عشرٍ ومائة ، وله ثمانٍ وثمانون سنة . وترجمته في غاية النِّهاية ١ /٢٣٥ ، طبقات المفسِّرين ١ /١٥٠ ، تذكرة الحفّاظ ١ /٥٧ .

عبد الرَّحمن ، وهي دراسة تُعنى بتتبّع قراءة الحسن في سورة الفاتحة ، والجزء الأَوَّل من البقرة ، وكما هو ظاهر من عنوان الدِّراسة الاختلاف البيّن مع هذا البحث من وجوه عدّة ، منها :

أنَّها دراسة لقراءة الحسن في قرابة جزء واحد من القرآن ، فيما يدرس هذا البحث قراءة الحسن عند الفرَّاء في القرآن كلّه ، كما أنَّ هذا البحث ملتزم بما أورده الفرَّاء في (معاني القرآن) ، والدِّراسة غير ملتزمة بذلك .

ونظرًا لكثرة مواضع قراءة الحسن عند الفرَّاء . إذ بلغت أربعة مواضع ومائة فيما أحصيته ودرسته . ولصعوبة نشر البحوث الطَّويلة في المجلّات العلميَّة ، ولأنَّ التَّقسيم الَّذي صنعته موافقٌ لتقسيم القراءات من حيث تواترها وشذوذها جعلتُ هذه الدِّراسة في بحثين :

الأَوَّل : قراءة الحسن البصري الَّتي وافقت المتواتر في معاني الفرَّاء : جمع وتوثيق وتوجيه ، وهو الَّذي بين يديك .

الآخر : قراءة الحسن البصري الَّتي خالفت المتواتر في معاني الفرَّاء : جمع وتوثيق وتوجيه .

واقتضت طبيعة البحث أنْ أقدّم له بمقدّمة بيّنت فيها الهدف منه ، والمنهج الَّذي سرت عليه ، تليها مواضع قراءة الحسن حسب ورودها عند الفرَّاء ودراستها ، ثمَّ ملاحق إحصائيّة لقراءة الحسن ، فالخاتمة الَّتي تضمّنت أبرز نتائج البحث ، وقد اتّبعت في كتابة هذا البحث المنهج الآتي :

- ترتيب الآيات حسب ورودها عند الفرَّاء .
- ترقيم كلّ آية وكتابتها بالرّسم العثماني على قراءة حفص عن عاصم .
- أُوْرِد كلام الفرَّاء في توجيه قراءة الحسن بنصّه أو بمعناه مع الإشارة

لموضعه في كتابه .

- توثيق نسبة قراءة الحسن في الحاشية من كتب القراءات أو التَّفسير .

- ذكر توجيهاتٍ أخرى للقراءة لم يذكرها الفرَّاء ، أو توجيه قراءة الحسن الَّتي نسبها الفرَّاء له ولم يوجّهها .

هذا والله أسأل أن يوفّقني للصَّواب ، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، والله الموفّق .

❁❁❁

١ـ قال تعالى :

﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ [النِّساء : ٩٠]

قال الفرَّاء : ((وقد قرأ بعض القرَّاء . وهو الحسن البصري [١] . ﴿ حَصِرَةً صُدُورُهُمۡ ﴾ كأنَّه لم يعرف الوجه في : أصبح عبد الله قام ، أو أقبل أخذ شاة ، كأنَّه يريد فقد أخذ شاة)) [٢] .

الحسن قرأ ﴿ حَصِرَةً ﴾ ، وفي القراءة الأخرى ﴿ حَصِرَتۡ ﴾ ، فعلى قراءة الحسن تكون حالًا ، وعلى القراءة الأخرى الجملةُ الفعليَّةُ الماضويّة

(١) وهي قراءة يعقوب ، والمفضَّل ، التّذكرة ص ٢٣٨ ، وفي النَّشر لم يذكر سوى يعقوب ٢/ ٢٥١ .

(٢) معاني الفرَّاء ١ /٢٤ ، ٢٨٢ .

حـالٌ[١] ، وكـونُ الجملـة الماضـويّة حـالًا محـلٌ خـلاف بـين البصـريين والكوفيين[٢] ، فالكوفيّون يجيزون وقوع الفعل الماضي حالًا من غير (قد) لكثرة سماعه عن العرب ، والبصريّون لا يجيزون ذلك ، والفرَّاء وَجّه قراءة ﴿ حَصِرَتْ ﴾ بتقدير (قد) موافقةً للبصريين ، والرّاجحُ ما ذهب إليه الكوفيون لكثرة ورود ذلك سماعًا عن العرب ، والقياس سائغٌ عليه [٣] .

٢ـ قال تعالى :

﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ ﴾ [آل عمران : ٢٨]

قال الفَرَّاء : ((هي أكثر كلام العرب ، وقرأه القُرَّاء ، وذُكِرَ عن الحسن [٤] ، ومجاهد أَنَّهما قَرَءَا ﴿ تَقِيَّة ﴾ ، وكلٌّ صواب)) [٥] .

لم يذكر الفرَّاء . هنا توجيهًا لقراءة الحسن ، واكتفى بتصويبها مع القراءة الأخرى ، وقراءةُ الحسنِ وَمَنْ وافقه ﴿ تَقِيَّة ﴾ وِزَانُها : فَعِيلةٌ ، والتاءُ بدلٌ

---

(١) ويجوز أن تكون صفة لحال محذوفة ، والتَّقدير : جاءوكم قومًا حصرت صدورهم ، انظر أمالي ابن الشَّجريّ ٢ /١٤٦ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١ /٢٥٢ ، وانظر المقتضب ٤ /١٢٥ ، تعليق الشَّيخ عضيمة .

(٣) البحر المحيط ٤ /١٤ ، الدرّ المصون ٢ /٤١١ .

(٤) قرأ بها من العشرة يعقوب ، وفي رواية المفضّل عن عاصم ، التذكرة ص ٢١٧ ، وفي النّشر معزوّة ليعقوب ٢ /٢٣٩ .

(٥) معاني الفرَّاء ١ /٢٠٥ .

من الواو ، إذ الأصلُ : وَقيَّة من وقيت ، وفي توجيهها ثلاثةُ أقوال [١] :

الأَوَّل : أَنَّها اسمُ مصدرٍ من اتَّقى . افتعل . يُقال : اتّقى اتقاءً وتَقِيّة ، فالاتّقاء مصدر حقيقي ، والتَّقيَّة اسمٌ .

الثَّاني : أَنَّها مصدر من اتّقى ؛ إذ يُقال : اتّقى يتّقي اتّقاءً وتقوى وتقاة وتَقِيّة ، وتُقى.

الثَّالث : أَنَّها مصدرٌ من الثُّلاثيّ ، يُقال : تَقيت اتّقى تَقِيّة ، وتقوى وتُقاة ، وتُقى .

٣ـ قال تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾ [التَّوبة : ١٢]

قال الفَرَّاء : ((وقرأ الحسن [٢] ﴿ لَآ إِيْمَانَ ﴾ يريد أَنَّهم كفرة ، لا إسلام لهم ، وقد يكون معنى الحسن على : لا أمان لهم ، أي لا تُؤْمِنُوهم ، فيكون مصدرَ قولِكَ : (آمنته إيمانًا ، تريد أمانًا))) [٣] .

والتَّوجيه لقراءة الحسن عند الفرَّاء على معنيين ، فإمَّا أن يكون الإيمان بمعنى التَّصديق ، فيكون المراد حينئذٍ : لا إسلام لهم ، وإمَّا أن يكون

(١) معاني القراءات ص ١٠١ ، الدر ٢ /٦١ .

(٢) وهي قراءة ابن عامر من السَّبعة كما في التَّبصرة ص ٥٢٦ ، وانظر التَّذكرة ص ٢٨٥ ، وكذلك في النَّشر ٢ /٢٧٨ .

(٣) معاني الفرَّاء ١ /٤٢٥ ، وانظر معاني القراءات ص ٢١٨ ، ومعاني الزَّجَّاج ٢ /٣٥٢ .

الإيمان من الأمان ، فيكون المراد : لا تُؤمنوهم ، ولكن اقتلوهم حيث وجدتموهم ، هذا ما ذكره الفرَّاء في توجيه قراءة الحسن ، وقد يأتي من الوجه الثَّاني معنى آخر ، وهو أَنَّهم لا يُوفُون لأحدٍ بأمان يعقدونه له ، ذكره مكيّ بن أبي طالب [١] ، واختار الوجه الثَّاني ، وهو أَنَّه من الأمان ، ليفيد الكلام فائدتين ، واستدلّ على ذلك بقوله تعالى فيما سبق هذه الآية ﴿ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ ﴾ [التَّوبة : ١٠] ، وهو مُتابعٌ في ذلك لأبي عليَّ الفارسيّ [٢] .

٤ـ قال تعالى :

﴿ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [التَّوبة : ٣٧]

قال الفَرَّاء : ((وقرأ الحسن البصري[٣] ﴿يُضِلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ، كأنَّه جعل الفعل لهم ، يُضِلّون به النَّاس ، ويُنْسِئونه لهم)) [٤] .

الفعل في قراءة الحسن من الرّباعي (أضلّ) ، والفاعلُ ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ ، والمفعول محذوفٌ معلوم من السِّياق ، تقديره : النَّاس ، هكذا وجّه الفرَّاء هذه القراءة ، ووجهٌ آخر لم يذكره الفرَّاء هو أنَّ الفاعلَ هو

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات ١ /٥٠٠ .

(٢) الحجّة ٢ /١٠٠١ .

(٣) وهي قراءة يعقوب كما في النَّشر ٢ /٢٧٩ ، وعند الطَّبريّ منسوبة للحسن ١٤ /٢٤٤.

(٤) معاني الفرَّاء ١ /٤٣٧ .

الله ﷻ ، وهو مضمرٌ مفهومٌ من السِّياق ، فيكون التَّقدير : يُضِلّ به الله الَّذين كفروا ، فيكون ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ مفعول به على هذا التَّوجيه [١].

٥ـ قال تعالى :

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ﴾ [التَّوبة : ١٠٠]

قال الفَرَّاء : ((إنْ شئتَ رفعتَ (الأنصار) تتبعهم قوله : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ ، وقد قرأ بها الحسن [٢] البصري)) [٣] .

ذكر الفرَّاء وجهًا واحدًا لرفع الأنصار ، وهو العطف على قوله : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ ، ووجهٌ آخرُ أنْ [٤] تجعل (والأنصارُ) مبتدأ مستأنفًا ، وخبره قولُه : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾ [التَّوبة : ١٠٠] ، وعلى كلا الوجهين من قراءة الحسن تخرج الأنصار من وصف الأسبقيّة ، وعلى القراءة بالكسر عطفًا على (المهاجرين) تثبتُ لكلا الفريقين .

---

(١) وانظر المحتسب ١ /٨٩ ، البحر ٥ /٤١٧ ، الدر ٢ /٤٦٣ .

(٢) قراءة يعقوب من العشرة كما في النَّشر ٢ /٢٨٠ ، وكذلك في المبسوط نسبها للحسن ص ٢٢٨ .

(٣) معاني الفرَّاء ١ /٤٥٠ .

(٤) في معاني القراءات ص ٢٢٨ ، إعراب النحَّاس ٢ /٢٣٢ ، المحتسب ١ /٣٠٠ موافقةٌ للفرَّاء ، والوجه الآخر مذكور في البحر ٥ /٤٩٥ ، الدر ٣ /٤٩٧ .

٦ـ قال تعالى :

﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [التَّوبة : ١١٠]

قال الفَرَّاء : ((وقرأ الحسن [١] : ﴿ إِلَى أَن تَقَطَّعَ ﴾ بمنزلة حتَّى ، أي : حتَّى تَقَطَّع)) [٢] . فإلى هنا تفيد الغاية ، أي لا يزالون في شكٍّ وريبة إلى أنْ يموتوا فيعلموا ويتبيّنوا ، ولا مزيد على ما ذكره الفرَّاء فيما بين يديّ من مراجع .

٧ـ قال تعالى :

﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾ [الحجر : ٨٧]

قال الفَرَّاء : ((قرأها الأعمش ، وعاصم ، والحسن البصريّ (الأيكة) بالهمز في كلّ القرآن ، وقرأها أهل المدينة كذلك إلَّا في الشُّعراء ، وفي (ص) ، فإنَّهم جعلوها بغير ألف ولام ، ولم يُجروها)) [٣] .

وردت (الأيكة) في القرآن في أربعة مواضع ، في سورة الحجر ، والشُّعراء ، و (ص) ، و (ق) ، وقد أجمع القُرَّاء في سورة الحجر ، و (ق) على إدخال الألف واللام ، والخفض ، واختلفوا في سورتي الشُّعراء ، و (ص) ، فقرأ الحرميان ، وابنُ عامر فيهما (لَيكة) على وزن

---

(١) قرأ بها من العشرة يعقوب كما في النَّشر ٢ /٢٨١ ، وكذلك في المبسوط ص ٢٣٠.

(٢) معاني الفرَّاء ١ /٤٥٢ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /٩١ ، وانظر فيه أيضًا ١ /٨٨ .

فَعْلة بلامٍ مفتوحةٍ ، ونصبِ التاء ، فمنعوها من الصَّرف ، وقرأ الباقون بالخفض ، وإدخال الألف واللام [١] ، فالإشكال في منع صرف (ليكة) ، فقالوا : إنَّها كتبت هكذا لتوهّمٍ قاد إليه خطّ المصحف ، وإنَّما كتبت هكذا على حكم لفظ اللافظ ، مثل قولهم : جاءني صاحبُ زيدٍ لَسْودُ ، فَأُلقيت حركة الهمزة على اللام ، فَتَحَرّكت اللامُ ، وسَقَطَت ألفُ الوصل ، وسقطت الهمزة لمَّا أُلقيت حركتُها على اللام ، كما أنَّ القصّةَ واحدةٌ في القرآن ، وقد أجمعوا على إثبات الألف واللام ، والخفض في سورتي الحجر ، و (ق) ، فوجب أنْ تُلحق بهما الشُّعراء و (ص) ، وعلى أنَّ (ليكة) اسمُ لا يُعرف ، فلا يكونُ علمًا ، وقد جاء التَّفسيرُ بأنَّ (الأيكة) بمعنى الغيضة ، مثل : تمرة ، وتمر [٢] ، وقَدْ أُجيب على ما ذُكِر [٣] أنَّ هؤلاءِ القرَّاءَ أخذوا هذه القراءةَ من أفواه الرِّجال ، ولم يقتصروا على المصاحف ، ثمَّ إنَّه قد جاء عن أبي عبيد أنَّ (ليكة) اسمُ القرية ، و (الأيكةُ) اسمُ البلد ، وأمَّا اختلاف القراءة مع اتّحاد القصَّة فلا ضير في ذلك ، عبّر عنها بالقرية ، وأخرى بالمِصْر الجامع للقرى كلّها ، وتفسيرُ ابن عبّاسٍ لا ينافي ذلك ؛ لأنَّهُ عبَّر عنها بما كثر فيها ، وأمَّا كون هذه المادّة مفقودة في لسان العرب . إنْ صحّ . فهذا يجعلها كلمة عجميّة ، فيكون اجتمع على منعها العلميَّة والتأنيثُ والعجمة .

---

(١) الكشف ٢ /٣٢ .

(٢) الحجّة ٢ /١٢١٦ ، الكشف ٢ /٣٢ ، الكشَّاف ٣ /٣٣٢ ، معاني الزَّجَّاج ٤ /٧٦ ، إعراب النحَّاس ٢ /٣٨٨ .

(٣) البحر ٨ /١٨٥ وما بعدها ، الدرّ ٥ /٢٨٥ وما بعدها .

٨ـ قال تعالى :

﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء : ١٣]

قال الفَرَّاء : ((﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ ﴾ قرأها يحيى بن وثَّاب بالنون ، وقرأها غيره بالياء مفتوحة ﴿ وَيَخْرُجُ لَهُۥ ﴾ طائرُه ، منهم مجاهد ، والحسن [١] ، وقرأ أبو جعفر المدني [٢] ﴿ وَيُخْرَجُ لَهُۥ ﴾ كتابًا ، معناه : ويُخْرَج له عملُه كتابًا ، وكلٌّ حسن)) [٣] .

وصف الفرَّاء هذه القراءات الثلاث بالحسن ، ووجّه قراءة مجاهد ، والحسن أنَّ الفعلَ (يَخْرُج) ماضي (خَرَجَ) ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره هو يعود على الطائر كما ذكر الفرَّاء ، غَيْرَ أنَّ هناك اختلافًا بينهما في قراءة (كتابًا) ، وإنْ اتّفقا في الفعل ، فالحسنُ يرفعُه على أَنَّه فاعل ، ومجاهدُ ينصبه على الحاليّة كما ذكر أبو حيَّان ، وتابعه السَّمين [٤] ، وظاهرُ كلام الفرَّاء

(١) قرأ بها من العشرة يعقوب كما في النَّشر ٢ /٣٠٦ ، والمبسوط ص ٢٦٧ ، ومعزوّة للحسن وابن محيصن ، ومجاهد في البحر ٧ /٢٢ .

(٢) المبسوط ص ٢٦٧ ، والنَّشر ٢ /٣٠٦ ، والإتحاف ٢ /١١٤ ، وقد وقع خطأ في ضبط قراءة أبي جعفر بكسر الراء كما هو مُدوّن في الكتاب المطبوع ، وصوابُه ما أثبتُّ كما هو في المصادر المذكورة بفتح الراء ، والبناء للمجهول (يُخْرَجُ) .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /١١٨ .

(٤) البحر ٧ /٢٢ ، الدر ٤ /٣٧٦ .

أَنَّهما يجعلان الفاعل ضميرًا ، وهو موافقٌ لما ذُكر في الإتحاف [١] .

٩ـ قال تعالى :

﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء : ١٦]

قال الفَرَّاء : ((وقرأ الحسن [٢] : ﴿ آمرنا ﴾ ورُوي عنه ﴿ أَمِرْنا ﴾[٣] ، ولا ندري[٤] أَنَّها حفظت عنه ، لأنَّا لا نعرف معناها هاهنا ، ومعنى (آمرنا) بالمدّ : أكثرنا)) [٥] .

وجَّه الفرَّاء قراءة ﴿ آمرنا ﴾ بالمدّ بمعنى أكثرنا ، وظاهرُ عبارته أَنَّه يرُدُّ قراءة ﴿ أَمِرْنا ﴾ بحجّة أَنَّه لا يعرف معنى (أَمِر) ، وقد ثبت بنقل العدول أَنَّها لغةٌ كفتح الميم (أَمَر) بمعنى كثرنا ، حكايةً عن أبي حاتم عن أبي زيد أَنَّه يُقال : أَمَرَ الله مَاله ، وأمِرَهُ بفتح الميم وكسرها [٦] ، قال أبو

---

(١) الإتحاف ٢ /١١٥ .

(٢) قرأ بها يعقوب من العشرة ، النَّشر ٢ /٢٠٦ ، والتَّذكرة ص ٣٣٣ .

(٣) منسوبة للحسن ويحيى بن يعمر ، المحتسب ٢ /١٦ ، وفي مختصر ابن خالويه ليحيى بن يعمر ص ٧٩ ، وزاد عليهما في البحر عكرمة ٧ /٢٧ .

(٤) يبدو لي أنَّ في معاني القرآن المطبوع تصحيفًا ، والأنسب لسياق الكلام أن تكون (ولا نرى) كما هو مثبت في لسان العرب ، مادَّة : أ . م . ر .

(٥) معاني الفرَّاء ٢ /١١٩ .

(٦) المحتسب ٢ /١٧ ، البحر ٧ /٢٧ ، الدر ٤ /٣٧٩ .

الحسن : أَمِرَ مالُه بالكسر ، أي : كثر ، وأَمِر القوم ، أي كثروا [١] ، ومنه قول لبيد :

إن يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا ، وإنْ أَمِرُوا ۞ يومًا يصيروا لِلهُلْك والنَّفَدِ

ومنه حديث أبي سفيان [٢] : ((لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشة)) ، أي : كثر ، وارتفع شأنه ، يعني النَّبيّ ﷺ .

وقد تابع الفرَّاءُ . في ردَّ قراءة (أَمِرنا) . شيخَه الكسائي الَّذي أنكر ذلك؛ لأنَّهُ غيرُ متعدٍّ ، وقيل في وجه تعديته إنَّه أشبه (عَمَر) من حيث كانت الكثرة أقربُ إلى العمارة ، فُعُدّي كما عُدّي (عمر) [٣] .

١٠ـ قال تعالى :

﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ [الكهف : ١٦]

قال الفَرَّاء : ((كسر الميمَ الأعمشُ ، والحسن [٤] ، ونصبها أهلُ المدينة ، وعاصمُ ، فكأنّ الَّذين فتحوا الميم وكسروا الفاء ، أرادوا أن يَفْرُقوا بين

---

(١) الصِّحاح ، مادّة : أ . م . ر ، والبيت في ديوانه ص ٣٤ ، وفي مجاز القرآن ١ /٣٧٣ ، واللسان والتاج مادّة : أ . م . ر .

(٢) النِّهاية في غريب الحديث والأثر (١ /٦٥) .

(٣) تفسير القرطبي ١٠ /٢٣٣ .

(٤) وهي قراءة السَّبعة ما عدا نافعًا ، وابن عامر التبصرة ص ٥٧٤ ، وزاد عليهما في النَّشر أبا جعفر ٢ /٣١٠ ، وانظر تعليق المحقّق رقم (٢) في معاني الفرَّاء ٢ /١٣٦ فيما نسبه الفرَّاء إلى عاصم ، وهو كما ظنّ ، فقد ورد في المبسوط ص ٢٧٥ . ٢٧٦ .

المَرْفقِ من الأمر ، والمِرْفق من الإنسان ، وأكثرُ العرب على كسر الميم من الأمر ، ومن الإنسان ، والعربُ أيضًا تفتح الميم من مِرْفَق الإنسان ، لغتان فيهما))[١] .

المِرْفَق والمَرْفِق : موصل الذِّراع في العضد ، وكذلك في الأمر ، وهو ما ارتفقت به وانتفعت به [٢] ، الفرَّاءُ يرى أنَّ أكثرَ العرب على كسر الميم من الأمر ، ومن الجارحة ، ويُجيزُ فتحَ الميم كذلك فيهما ، فهما لغتان [٣] ، ويرى أنَّ الَّذين فرَّقوا بينهما كأنَّهم أرادوا أن يكون المَرْفِق بفتح الميم للأمر ، والمِرْفَق ليد الإنسان ، أمَّا الأصمعيُّ فإنَّه لا يعرفُ في كلام العرب إلَّا مِرْفَقًا في الأمر ، واليد [٤] ، والأخفشُ يرى أنَّ (مِرْفَقًا) أي : شيئًا يرتفقون به ، مثل : المِقْطع فهو اسمُ آلة ، وأمَّا (مَرْفِقا) فهو اسم كالمَسْجِد ، أو يكونُ لغة في المصدر الميمي كما جاء المَطْلِع ونحوه ، وحكي عنه أيضًا أنّهما لغتان لا فرق بينهما [٥] .

(١) معاني الفرَّاء ٢ /١٣٦ .

(٢) الصِّحاح . مادّة : ر . ف . ق .

(٣) معاني القراءات ص ٢٧٨ ، الكشف ٢ /٥٦ ، معاني الزَّجَّاج ٣ /٢٢٣ .

(٤) معاني الزَّجَّاج ٣ /٢٢٣ ، وإعراب النحَّاس ٢ /٤٥٠ .

(٥) انظر : معاني الأخفش ٢ /٦١٧ ، الحجّة ٣ /١٢٩٠ ، إعراب النحَّاس ٢ /٤٥٠ .

١١ـ قال تعالى :

﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ [الكهف : ٧١]

قال الفَرَّاء : ((قرأها يحيى بن وثَّاب ، والحسنُ [١] بالرَّفع والياء ، وقرأها النَّاس ﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾)) [٢] .

لم يزد الفرَّاء على ما ذُكِر ، وتوجيه قراءة الحسن أَنَّه أسند الفعل إلى أهل ، بمنزلة : مات زيدٌ ، فهو أمرٌ دخل عليهم من غير اختيار منهم ، وأمَّا القراءةُ الأخرى فالفاعلُ ضميرٌ تقديرُه أنت ، وتعدّى الفعلُ فنصب ، وقوّى ذلك أنَّ بينهما خطابًا ﴿ أَخَرَقْتَهَا ﴾ ، فجرى الكلامُ آخرُه على أوَّله بإسناد الفعل للمخاطب ، والخارقُ للسّفينة هو فاعل الغرق في المعنى ، فإضافة الغرق له أولى من إضافته للمفعول [٣] ، واللامُ صالحةٌ للعلّة والعاقبة [٤] ، خلافًا للقرطبيّ [٥] الَّذي رأى أنَّ اللام في قراءة الحسن للعلّة ، وفي القراءة الأخرى للعاقبة .

---

(١) قرأ بها من السَّبعة : حمزة ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٣٤٥ ، وزاد في النّشر خلفًا ٢ /٣١٣ .

(٢) معاني الفرَّاء ٢ /١٥٥ .

(٣) الكشف ٢ /٦٨ .

(٤) البحر ٧ /٢٠٧ ، الدر ٤ /٤٧٣ .

(٥) تفسير القرطبي ١١ /١٩ .

١٢ـ قال تعالى :

﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ﴾ [الكهف : ٧٤]

قال الفَرَّاء : ((قرأها عاصم ، ويحيى بن وثَّاب ، والحسنُ [(١)] ﴿ زَكِيَّةًۢ ﴾ ، وقرأها أهلُ الحجاز ، وأبو عبد الرَّحمن السُّلميّ ﴿ زَاكِيَةً ﴾ بألف ، وهي مثلُ قولِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾ [المائدة : ١٣] و ﴿ قَسِيَّة ﴾)) [(٢)] .

الفرَّاء يرى أَنَّهما بمعنى واحد كشيخه الكسائي الَّذي رُوي عنه أَنَّهما لغتان ، بخلاف أبي عمرو الَّذي يُفرِّق بينهما ، فالزّاكية عنده الَّتي لم تُذْنب ، والزَّكِيَّةُ الَّتي أذنبت ثمَّ تابت [(٣)] ، واعتُرِضَ عليه بأنّه لو كان كما قال لكان (زكيّة) أولى ؛ لأنّ فعيلًا أبلغُ من فاعل ، ولم يكن المقتولُ طفلًا ، بل ظاهرُ القرآن يدلُّ على أَنَّه كان بالغًا ، يدلُّ عليه قوله : ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ [الكهف : ٧٤] ، وهذا لا يكونُ للطِّفل [(٤)] ، وأجيب موافقة لأبي عمرو أَنَّه يحتمل . أنْ تكونَ . لكون (زاكية) بالألف من زكا اللازم ، وهو يقتضي أَنَّه

---

(١) قراءة الكوفيين ، وابن عامر من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٥٧٨ ، وزاد في النَّشر روحًا ، عن يعقوب في العشرة ٢ /٣١٣ .

(٢) معاني الفرَّاء ٢ /١٥٥ .

(٣) معاني القراءات ص ٢٨٦ ، إعراب القراءات ١ /٤٠٥ ، والطّبريّ لا يرى فرقًا بينهما ١٨ /٧٥ .

(٤) إعراب النحَّاس ٢ /٤٦٦ .

ليس بفعل آخر ، وأَنَّهُ ثابتٌ له في نفسه ، و (زكيّة) بمعنى مُزكّاة ، فإنَّ فعيلة قد يكون من غير الثُّلاثيّ ، كرضيع بمعنى مراضع ، وتطهيرُ غيره له من الذُّنوب إنَّما يكونُ بالمغفرة ، وقد فهمه من كلام العرب [١] .

١٣ـ قال تعالى :

﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴾ [طه : ٢٩ ـ ٣٢]

قال الفَرَّاء : ((وذُكر عن الحسن [٢] ﴿ أَشْدُدْ بِهِ ﴾ جزاءً للدُّعاء ، لقوله : ﴿ ٱجۡعَل لِّي ﴾ و ﴿ أُشْرِكْهُ ﴾ بضم الألف في (أشركه) لأنَّهَا فعلٌ لموسى)) [٣] .

الفعل (أُشْدُد به مضارعٌ من الثُّلاثيّ ، جواب لدعاء موسى (واجعل ..) و (أُشْركه) بهمزة القطع من الرّباعي معطوفٌ على المجزوم قبله (أَشدُد به) وقد وصف أبو جعفر النحَّاس هذه القراءة بأنّها شاذَّة بعيدة [٤] ؛ لأنَّ جوابَ مثلِ هذا يأتي بمعنى الشَّرط والجزاء ؛ إذ المعنى : إنْ تجعلْ لي وزيرًا من أهلي أَشدُدْ به أزري ، وأُشركه في أمري ،

---

(١) تفسير روح المعاني ٨ /٣١٩ .

(٢) وهي قراءة ابن عامر ، التَّبصرة ص ٥٩١ ، التَّذكرة ص ٣٥٨ ، وكذلك في النّشر ٢ /٣٢٠ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /١٧٨ .

(٤) إعراب النحَّاس ٣ /٣٨ .

وأمرُ النُّبُوَّة والرِّسالة ليس لموسى . صلَّى الله عليه وعلى نبيّنا . فيخبرُ عنه ، وإنَّما يسألُ الله ويدعوه ، ويُجاب [١] على أبي جعفر أنَّ الأمرَ . في هذه القراءة . لا يُراد به النُّبُوَّة ، بل يُرادُ التَّدبير والمساعدة .

١٤ـ قال تعالى :

﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء :٩٥]

ذكر الفَرَّاء في هذه الآية قراءتين (وحِرْمٌ) وَ (حَرَامٌ) بألف ، وقال : إنَّ الأخيرة أفشى في القراءة ، وعزاها لأهل المدينة والحسن [٢] ، وهي بمنزلة قولك : حِلٌّ ، وحَلَال ، وحِرْمٌ ، وحَرَام [٣] ، فهما لغتان بمعنى واحد [٤] .

١٥ـ قال تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ ﴾ [الفرقان : ٦٧]

قال الفَرَّاء : ((بكسر التاء ، قرأ أبو عبد الرَّحمن ، وعاصم ﴿ وَلَمْ يُقْتِرُوا ﴾ من أقترت ، وقرأ الحسن [٥] ﴿ وَلَمْ يَقْتِرُوا ﴾ وهي قترت ، كقول

---

(١) البحر ٧ /٣٢٩ .

(٢) قراءة السَّبعة ما عدا أبا بكر ، والكسائي ، وحمزة ، التَّبصرة ص ٥٩٨ ، وفي النَّشر كذلك ٢ /٣٢٤ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /٢١١ .

(٤) معاني القراءات ص ٣٢٦ ، الحجّة ٣ /١٣٩٩ ، الكشف ٢ /١١٤ ، أدب الكاتب ص ٤٤٢ .

(٥) وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦١٤ ، وزاد عليهما ==

مـن قـرأ ﴿ يَقْتُـرُوا ﴾ بضـم [اليـاء] ، واختلافُهمـا كـاختلاف قولـه : (يعرِشون) ، و (يعرُشون) ، و (يعكِفون) ، و (يعكُفون) [١] .

وجَّه الفرَّاء قراءة الحسن ﴿ وَلَمْ يَقْتِرُوا ﴾ بأنّ الفعل الثُّلاثيّ (قَتَر) ومضارعُه يأتي بكسر العين ، وضمّها ، كما ذكر من الآيات ((فأمَّا فَعَل فمستقبلُه يجئ على يفعِل ، ويفعُل ، ويكثران فيه)) [٢] ، فالقراءتان لغتان في الثُّلاثيّ [٣] ، بقي أنْ أُنَبّه على أنَّ في الكتاب المطبوع تصحيفًا ؛ إذ الموجود هكذا (بضمّ الياء) وقد جعلته بين معكوفين وأظنُّ الصَّواب هكذا : بضمّ التاء ، فهو أنسبُ لمقصود الكلام هنا ، ولا أرى معنى في هذا الموضع لما هو مثبتٌ في المطبوع .

١٦ـ قال تعالى :

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [الشُّعراء : ١٩٣]

قال الفَرَّاء : ((وقرأها الأعمشُ ، وعاصمُ ، والحسنُ [٤] ﴿ نَزَّلَ بِهِ ﴾

==

في النَّشر يعقوب ٢ /٣٣٤ ، وانظر تعليق المحقّق في هامش رقم (٢) فيما يخصّ قراءة عاصم .

(١) معاني الفرَّاء ٢ /٢٧٢ .

(٢) المخصّص ١٤ /١٢٣ ، وانظر الخصائص ٣ /٨٦ .

(٣) الكشف ٢ /١٤٧ ، إعراب النحَّاس ٣ /١٦٧ ، معاني القراءات ص ٣٥٩ .

(٤) قرأ بها ابن عامر ، وأبو بكر ، وحمزة ، والكسائي من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦١٧ ، وزاد في النَّشر يعقوب ، وخلف من العشرة ٢ /٣٣٦ .

بالتَّشديد ، ونصبوا ﴿ الرُّوحَ الْأَمِينَ ﴾ ، وهو جبريل ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ يتلوه عليك ، وَرَفَعَ أهلُ المدينة ﴿ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ وخَفَّفوا ﴿ نَزَلَ ﴾ ، وهما سواءٌ في المعنى)) (١) .

الفعل (نزَّل) مضعّف العين ، والفاعل ضمير يعود على ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ و (الرّوح الأمين) منصوب بنزّل ، وفي القراءة الأخرى الفاعلُ هو (الرُّوح الأمين) ، إذ أسند الفعل إليه ، فجبريل لم ينزل بالقرآن حتَّى نَزّله الله به ، قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٩٧] ، وفي القراءة الأخرى جبريل هو النَّازل بأمر الله له (٢) .

١٧ـ قال تعالى :

﴿ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ﴾ [النَّمل : ٤٩]

قال الفَرَّاء : ((وقوله : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ ﴾ التَّاء ، والنُّون ، والياء ، كلٌّ قد قُرِئ به ، فَمَنْ قال : (تقاسموا) فجعل (تقاسموا) خبرًا ، فكأنَّه قال : متقاسمين لَنُبَيِّتَنَّهُ بالنُّون .. ومن قال : (تقاسموا) فجعلها في موضع جزم فكأنَّه قال : تَحَالفوا وأَقْسِموا لتبيّتنّه ، والنُّون تجوز من هذا الوجه ؛ لأنّ الَّذي قال لهم (تقاسموا) معهم في الفعل داخل .. فالنُّون أعجبُ الوجوه إليَّ ...

(١) معاني الفرَّاء ٢ /٢٨٤ .

(٢) الكشف ٢ /١٥٢ .

وقرأها أهلُ المدينة ، وعاصمُ ، والحسنُ بالنُّون)) [١] .

وجَّه الفرَّاءُ القراءة بالنُّون في قوله تعالى : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ ﴾ على وجهين :

الأَوَّل : أنْ يكون (تقاسَموا) ماضيًا ، وعليه فإنَّ الجملة في محلّ نصبٍ حال على نيّة إضمار (قد) فكأنَّه قال : قالوا متقاسمين : لَنُبَيِّتَنَّهُ .

الآخر : أنْ يكون (تقاسموا) فعلَ أمرٍ للمستقبل ، فكأنَّه قال : تَحَالفوا وأَقْسِموا لنبيتنّه ، والآمِرُ داخلٌ معهم في الفعل .

١٨ـ قال تعالى :

﴿ بَلِ ٱدَّارَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ [النَّمل : ٦٦]

قال الفرَّاء : ((فقرأ يحيى ، والحسنُ [٢] وشيبةُ ، ونافعُ ﴿ بَلِ ٱدَّارَكَ ﴾ ، وقرأ مجاهد ، وأبو جعفر المدني ﴿ بَلِ أَدْرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ من أدركت،ومعناه كأنَّه قال: هل أدرك علمُهم علمَ الآخرة))[٣].

الأصل في (ادَّارك) تدارك ، أدغمت التاء في الدّال لاتّفاق مخرجهما ، ثمَّ قلبت دالًا ، وأسكنت ، وأدغمت فيها ، واحتاج إلى همزة

---

(١) قراءة السَّبعة ما خلا حمزة والكسائي ، التَّبصرة ص ٦٢١ ، وفي النَّشر زاد عليهم خلفًا ٢ /٢٣٨ ، وانظر معاني الفرَّاء ٢ /٢٩٦ .

(٢) قراءة السَّبعة ما عدا ابن كثير ، وأبا عمرو ، التَّبصرة ص ٦٢٢ ، وزاد عليهما في النَّشر يعقوب ، وأبا جعفر ٢ /٢٣٩ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /٢٩٩ .

الوصل لتعذّر الابتداء بالسّاكن ، فصارت (ادَّارك) . ووجّه الفرَّاء هذه القراءة بقوله : ((معناه : لعلَّهم تدارك علمهم ، يقول : تتابع علمهم في الآخرة ، يريد : بعلم الآخرة أنَّها تكون ، أوْ لا تكون ، لذلك قال : ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ [النَّمل : ٦٦] (١) ، وهناك وجهان لم يذكرهما :

الأَوَّل : قيل معناه : تلاحق عِلْمُهم بالآخرة ، أي جهلوا علم وقتها ، فلم يعلم أحدٌ منهم بها ، فهم في الجهل لحدوثها متساوون (٢) .

الآخر : أنَّه بمعنى (أدرك) فهم علماء في الآخرة لقوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [مريم : ٣٨] ؛ لأنّ الخلقَ يوم القيامة مؤمنون إيمانًا لا ينفعُهم إذا لم يكونوا في الدّنيا مؤمنين ، وهذا الوجه المذكور نقله أبو منصور عن السُّدّيّ وأبي معاذٍ النَّحويّ ، وأبي سعيد وصَحَّحه لأنَّه جمعٌ للقراءتين في المعنى (٣) .

١٩ـ قال تعالى :

﴿ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ ﴾ [القصص : ٨٢]

قال الفَرَّاء : ((قراءة العامّة ﴿ لَخُسِفَ بِنَا ۖ ﴾ ، وقد قرأها شيبة

(١) معاني الفرَّاء ٢ /٢٩٩ .

(٢) الكشف ٢ /١٦٥ .

(٣) معاني القراءات ص ٣٧٧ .

والحسن [١] . فيما أعلم . ﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾)) [٢] .

على قراءة الحسن الفاعل ضمير يعود على اسم الجلالة ، والمفعول به محذوف ، تقديرًا : لخَسَف الله بنا الأرض [٣] ، وعلى قراءة العامّة الفعل لِمَا لم يُسمَّ فاعله ، وقد روى أبو عبيد عن أبي زيد والأصمعيّ : خَسَفَ المكان يَخْسِفُ ، وقد خسفه الله [٤] ، فالفعل يأتي لازمًا ومتعدِّيًا ، وعليه يجوز أن يَكون الفعلُ في القراءة الأولى لازمًا ، وفي الأخرى متعدّيًا [٥] ، والمعنى في القراءتين واحد ؛ لأنّ فاعل الخسف هو الله .

٢٠ـ قال تعالى :

﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ [العنكبوت : ٢٠]

قال الفَرَّاء : ((القُرَّاء مجمعون على جزم الشِّين وقصرها ، إلَّا الحسن البصري [٦] فإنَّه مدّها في كلّ القرآن ، فقال : (النشاءَة) ومثلُها ممَّا تقولُه

---

(١) وهي قراءة حفص عن عاصم من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦٢٧ ، وزاد عليه في النَّشر يعقوب ٢ /٣٢٤ .

(٢) معاني الفرَّاء ٢ /٣١٣ .

(٣) المحتسب ٢ /١٥٦ .

(٤) معاني القراءات ص ٣٨٥ .

(٥) الموضح في وجوه القراءات وعللها ص ٩٨٨ .

(٦) وهي قراءة أبي عمرو ، وابن كثير ، التَّبصرة ص ١٣٠ ، وكذلك في النَّشر ٢ /٣٤٣ .

العربُ : الرأْفة ، والرآفة ، والكأْبة ، والكآبة ، كُلٌّ صواب)) [١] .

فالنشأة على وزن فَعْلَة ، والنشَاءَة بوزن فَعَالة ، ويظهرُ أَنَّهما لغتان بمعنى واحد ، قال الفرَّاءُ في موضعٍ آخر من كتابه : ((وفي الرَأْفة ، والكأْبة ، والسأْمة لغتان ، السَّأْمة فَعْلَة ، والسآمة مثل فَعَالة ، والرأْفة ، والرآفة ، والكأْبة والكآبة ، وكأنّ السأْمة والرأْفة مرّة ، والسآمة المصدر ، كما تقول : قد ضَؤُل ضَآلة ، وقبُح قباحة)) [٢] في النَّصّ الثَّاني يُفهم أَنَّه يُفَرّق بينهما ، أو يُوْمِئ بالتَّفريق . فالنَّشْأَة اسم مرّة ، والنَشَاءَة هي المصدر ، وتُنْصبُ إمَّا على المصدرِ المحذوفِ الزوائد ، إذ الأصلُ يُنْشِئ إنشاءة ، وإمَّا على حذف العامل بتقدير : ثمَّ الله يُنشئ . فيَنْشَئون النشأة [٣] .

٢١ـ قال تعالى :

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان : ١٨]

قال الفَرَّاء : ((قرأها أهلُ المدينة ، وعاصمُ بن أبي النُّجود ، والحسن [٤] (تُصَعِّر) بالتَّشديد)) ، وقال الفرَّاء في موضع آخر من كتابه : ((والعرب تكاد تُوَفّق بين (فاعلت) و (وفعَلت) في كثيرٍ من الكلام ما لم تُرد فَعَلتَ

(١) معاني الفرَّاء ٢ /٣١٥ .

(٢) معاني الفرَّاء ٢ /٢٤٥ ، وانظر معنى القراءات ص ٣٨٦ ، الصِّحاح . مادّة : ن . ش . أ .

(٣) الكشف ٢ /١٧٨ ، البحر ٨ /٣٤٩ .

(٤) وهي قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦٣٦ ، وزاد عليهم في النَّشر أبا جعفر ويعقوب ٢ /٣٤٦ .
وقد وهم السَّمين الحلبيّ في عزو القراءة لأصحابها ٥ /٣٨٨ .

بي ، وفَعَلتُ بك ، فإذا أرادوا هذا لم تكن إلَّا فاعلت)) [١] .

فهما عند الفرَّاء بمعنًى واحد إذا لم يكن الفعل من اثنين ، والصَّعَرُ داءٌ يأخذُ البعير في عنقه أو رأسه ، فَيُشبّه به الرَّجلُ الَّذي يتكبّرُ على النَّاس[٢] ، وما ذهب إليه الفرَّاء من أنَّ الفعلين بمعنى واحد هو رأي سيبويه[٣] ، نحو : ضاعفت ضعّفت ، وناعمت ونعّمت ، جاء على مثل : عاقبته ، بمعنى أَنَّه من فاعل واحد لا اثنين ، وأبو الحسن الأخفش يرى أنَّ (لا تُصاعِر) لغةُ أهل الحجاز ، (لا تُصَعِّر) لغةُ بني تميم [٤] .

٢٢ـ قال تعالى :

﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ ﴾ [الأحزاب : ٢١]

قال الفَرَّاء : ((كان عاصم بن أبي النّجود يقرأ (أُسوة) ... وكان يحيى بن وثَّاب يرفع بعضًا ، ويكسر بعضًا ، وهما لغتان ، الضمُّ في قيس ، والحسنُ [٥] ، وأهلُ الحجاز يقرءون (إِسوة) بالكسر في كلّ القرآن لا يختلفون)) [٦] .

---

(١) معاني الفرَّاء ٢ /٣٢٨ ، و ١ /٤٦٢ ، وانظر كذلك فيه ٣ /١٤١ ، ٢ /٣٣٤ .

(٢) مجاز القرآن ٢ /١٢٧ .

(٣) الكتاب ٤ /٦٨ ، وانظر شرح شافية ابن الحاجب ١ /٩٩ ، الكشف ٢ /١٨٨ ، إعراب النحَّاس ٣ /٢٨٩ .

(٤) الحجّة ٣ /١٥٦٣ ، الكشف ٢ /١٨٨ .

(٥) هي قراءة السَّبعة ما عدا عاصمًا ، التَّبصرة ص ٦٤١ ، وكذلك في النَّشر ٢ /٣٤٨.

(٦) معاني الفرَّاء ٢ /٣٣٩ .

وهما . كما ذكر الفرَّاء . لغتان بالضمّ والكسر ، كالعِدْوة ، والعُدوة ، والكِسوة والكُسوة ، فالكسرُ لغةُ الحجاز ، والضمّ لقيس [١] .

٢٣ـ قال تعالى :

﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [الأحزاب : ٣١]

قال الفَرَّاء : ((واختلفوا في قوله ﴿ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ فقرأها عاصمٌ ، والحسن [٢] ، وأهلُ المدينة بالتاء)) [٣] .

وجَّه الفرَّاءُ قراءةَ الحسن بأنّه قد جاء الفعل (تعمل) مسبوقًا بما يدلُّ على النِّساء ، فجرى على التأنيث ، ودلّل على ذلك بأنّ العربَ تقول : كم بيع لك جاريةً ، فإذا قالوا : كم جاريةً بيعت لك ، أنَّثوا .

فالفعلُ في هذه الآية حُمِل على معنى (مَنْ) ، والمرادُ بها المؤنّثُ ، وقد جاء بعد قوله (منكنّ) فترشّح التأنيث .

---

(١) الكشف ٢ /١٩٦ ، أدب الكاتب ص ٤٣٤ ، معاني القراءات ص ٤٠٢ ، الحجّة ٣ /١٥٧٨ .

(٢) هي قراءة السَّبعة ما عدا حمزة والكسائي ، التَّبصرة ص ٦٤١ ، وزاد عليهما خلفًا في النَّشر ، والباقون بالتاء ٢ /٣٤٨ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /٣٤١ ، وانظر معاني القراءات ص ٤٠٣ ، والحجّة ٣ /١٥٨٠ ، الكشف ٢ /١٩٧ ، البحر ٨ /٤٧٣ ، الدر ٥ /٤١٣ .

٢٤ـ قال تعالى :

﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠]

قال الفَرَّاء : ((وقوله : ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ كسرها الأعمش ، وأهلُ الحجاز ، ونصبها . يعني التاء . عاصمُ والحسنُ ...)) [١] ، ((ومن قال (خَاتَمَ) أراد هو آخرُ النّبيين ... كان علقمةُ يقرأ ﴿ خَاتَمُه مِسْكٌ ﴾ [المطفّفين : ٢٦] ويقولُ : أَمَا سمعت المرأةَ تقولُ للعطّار اجعل لي خاتَمهُ مِسْكًا ، أي : آخره)) [٢] .

(خاتِم) اسم فاعل من ختم ، و (خاتَم) جعله الفرَّاء بمعنى آخِر ، واحتجّ له بما رواه عن علقمة ، والمعنى أَنَّه خُتِمَ به النبيون ، وهناك أوجه أخرى لم يذكرها الفرَّاء ، منها :

١ ـ أنَّ (خاتَم) في معنى المصدر ، ذكره العكبري [٣] ، وخطّأه السَّمين [٤] وقال إنَّه غلطٌ محضٌ ويُحوجُ إلى تجوّز وإضمار .

٢ ـ أن (خاتَم) فعلٌ ماضٍ مثل : قَاتَلَ ، بمعنى ختمهم [٥] ، فيكونُ

---

(١) وهي قراءة عاصم ، التَّبصرة ص ٦٤٢ ، وانظر النَّشر : ٢ /٣٤٨ .

(٢) معاني الفرَّاء ٢ /٣٤٤ ، وانظر إعراب النحَّاس ٣ /٣١٧ ، ومعاني القراءات ص ٤٠٤ .

(٣) التبيان ٢ /٢٧٦ .

(٤) الدرّ ٥ /٤١٩ .

(٥) المصدر السَّابق .

الفاعلُ ضميرًا تقديرُه هو ، و (النّبيين) مفعولٌ به .

٣ ـ أَنَّه اسمٌ للآلة الَّتي يُخْتمُ بها كالطَّابَع ، والقالَب ، لما يطبع فيه ، ويقلب فيه [١] .

٢٥ـ قال تعالى :

﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٧]

قال الفَرَّاء :((وقرأ الحسن[٢] ﴿ سَادَاتِنَا ﴾، وهي في موضع نصب))[٣].

(سادات) جمعٌ للجمع ، إذ الجمعُ (سادةٌ) تكسيرٌ لسيَّد بوزن فيعل و (سادة) بوزن فَعَلَة وجَمْعُ فَيْعِل على فَعَلَة شاذٌّ ، فإِنْ جعلته جَمْعَ سائد قرب من القياس [٤] .

فمن قرأ (سادتَنا) فهو يُعربها بعلامات أصليّة ؛ لأنَّهَا جمعُ تكسير ، ومَنْ قرأ (ساداتنا) فهو يعربُها بعلامة فرعيّة حال النَّصب كإعراب ما جمع بألف وتاء . والقراءةُ بـ (ساداتنا) على إرادة تكثير مَنْ أضلّهم من رؤسائهم ، والقراءةُ بـ (سادتنا) يدلّ على القليلِ والكثير ؛ لأَنَّهُ جمعُ تكسير [٥] .

---

(١) الكشَّاف ٣ /٥٤٤ ، البحر ٨ /٤٨٥ ، التِّبيان ٢ /٢٧٦ ، الدر ٥ /٤١٩ .

(٢) وهي قراءة ابن عامر من السَّبعة ، ويعقوب من العشرة ، التَّبصرة ص ٦٤٣ ، والنَّشر ٢ /٣٤٩ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /٣٥٠ .

(٤) البحر ٨ /٥٠٧ ، الدر ٥ /٤٢٦ .

(٥) الكشف ٢ /١٩٩ .

٢٦ـ قال تعالى :

﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [سبأ : ١٤]

قال الفَرَّاء : ((ولم يهمزها أهلُ الحجاز ، ولا الحسنُ [١] ، ولعلَّهم أرادوا لغةَ قريش ، فإنَّهم يتركون الهمز)) [٢] .

وجَّه الفرَّاء قراءةَ من أبدل الهمزة ألفًا . وهو بدل غير قياسي [٣] بأنَّها لغة قريش ذلك أَنَّهم لا يهمزون ، وأمَّا الهمز فلغةُ تميم [٤] .

وشاهدُ الهمز قولُ الشَّاعر :

أَمِنْ أجْلِ حَبْلٍ . لا أباكَ . ضَرَبْتَه ❁ بمِنْسَأَةٍ قد جرَّ حبلُك أحْبُلا

وشاهدُ التَّرك :

إذا دَبَبْتَ على المِنْسَاةِ من هَرَمٍ ❁ فقد تَبَاعد عَنْكَ اللهو والغَزَلُ

---

(١) وهي قراءة نافع ، وأبي عمرو من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦٤٤ ، وزاد عليهما في النَّشر أبا جعفر ٢ /٣٤٩ .

(٢) معاني الفرَّاء ٢ /٣٥٦ .

(٣) الحجّة ٣ /١٥٩٢ ، إعراب النحَّاس ٣ /٣٣٧ ، البحر ٨ /٥٣١ .

(٤) الدرّ ٥ /٤٣٥ ، الشاهد الأول في مجاز القرآن ٢ /١٤٥ ، وفي الصحاح ، واللسان مادّة : ن . س . أ ، وعند الأخير منسوب لعمّ الرسول ﷺ أبي طالب ، والشاهد الآخر في مجاز القرآن ٢ /١٤٥ ، والصحاح ، واللسان ، والتاج مادّة : ن . س . أ بلا نسبة.

والمِنْسَاةُ اسمُ آلةٍ وزان مِفْعَلة ، وهي العصا الغليظة [١] .

٢٧ـ قال تعالى :

﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ ﴾ [يس : ٦٨]

قال الفَرَّاء : ((وقرأ الحسن [٢] وأهل المدينة ﴿ نَنْكُسْهُ ﴾ بالتَّخفيف ، وفتح النُّون)) [٣] ، فالفعل من الثُّلاثيّ المجرّد (نَكَس) ، وعلى قراءة الجمهور من المضعّف (نكّس) وهما لغتان [٤] مثل : قَتَل ، وقَتَّل ، وأنكر الأخفش التَّخفيف ، وروى عن أبي عمرو أَنَّه أنكر التَّشديد [٥] ، وأَنَّهُم لا يكادون يقولون نكَّسْتُه إِلَّا لما يُقلب .

والمعنى أنَّ من أطال الله عمره نكس خَلْقه ، فصار بدل القوّة الضّعف ، وبدل الشَّباب الهرم [٦] ، وأصلُه من : نكس السَّهم ، إذا نكس نصله ، فجعل أسفله أعلاه وهو حينئذٍ من أضعف السّهام [٧] .

---

(١) انظر مجاز القرآن ٢ /١٤٥ ، الصِّحاح مادّة : ن . س . ا ، وكذلك لسان العرب .

(٢) قراءة السَّبعة ما عدا عاصمًا وحمزة ، التَّبصرة ص ٦٥٢ ، وكذلك في النَّشر ٢ /٣٥٥ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /٣٨١ .

(٤) معاني القراءات ص ٤٢٥ ، الكشف ٢ /٢٢٠ ، إعراب النحَّاس ٣ /٤٠٤ ، معاني الزَّجَّاج ٤ /٢١ .

(٥) الكشف ٢ /٢٢٠ ، الحجّة ٣ /١٦٢١ ، إعراب القراءات وعللها ٢ /٢٣٨ .

(٦) الكشف ٢ /٢٢٠ .

(٧) معاني القراءات ص ٤٢٥ .

وقد يكون (نُنَكِّسه) المضعّف مفيدًا للتّكثير في الضّعف حتَّى يصل الخرف و (نَنْكُسْه) مرّة واحدة [١] .

٢٨ـ قال تعالى :

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ [ص : ١٥]

قال الفَرَّاء : ((وقرأها الحسنُ [٢] وأهلُ المدينة ، وعاصمُ بن أبي النّجود (فَوَاق) بالفتح ، وهي لغةٌ جيّدة عالية)) [٣] .

وصف الفرَّاءُ قراءةَ الحسن بأنّها لغة جيّدة عالية ، وهو لا يُفرّق بين (فَوَاق) و (فُواق) ، ويراهما لغتين بمعنى واحد [٤] ، بمنزلة قُصَاص الشّعر ، وقَصاصه ، والفُواق . بضمّ الفاء . ما بين حلبتي النّاقة ، ومعنى ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ أي : مالها من رجوع ، وسُمّي ما بين الحلبتين فواقا؛ لأنّ اللبن يعود إلى الضَّرع بعد الحلبة الأولى [٥] .

---

(١) إعراب القراءات وعللها ٢ /٢٣٨ .

(٢) وهي قراءة السَّبعة ما عدا حمزة ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٦٥٦ ، وزاد عليهما في النّشر خلفًا ٢ /٣٦١ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /٤٠٠ .

(٤) إعراب النحَّاس ٣ /٤٥٧ ، حكى ذلك عن الكسائي والفرَّاء ، وفي البحر ٩ /٤٣ نسب إلى الفرَّاء أنَّه يرى (فواق) بمعنى الاستراحة خلاف ما في كتابه ، وخلاف ما ذكره عنه أبو جعفر النحَّاس .

(٥) معاني القراءات ص ٤٣٤ .

وهناك توجيه آخر لم يذكره الفرَّاء ، وهو قولُ أبي عبيدة [١] : ((من فتحها قال : مالها من راحة ، ومن ضمّها قال : فُواق ، وجعلها من فُواق النّاقة ما بين الحلبتين ثمَّ ذكر التَّوجيه الأَوَّل وأنهما لغتان .

فالتَّوجيه الأَوَّل أَنَّهما بمعنى واحد ، والاختلاف من جهة أَنَّهما لغتان ، والمعنى مالها من رجوع ، والآخرُ أنَّ الفتحَ بمعنى الاستراحة ، والمعنى حينئذٍ . عند من يفرّق . مالها من راحة ، والضمُّ على أَنَّها من فُواق النَّاقة بمعنى مالها من رجوع ، والمشهورُ أَنَّهما بمعنى واحد .

٢٩ـ قال تعالى :

﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [ص : ٦٣]

قال الفَرَّاء : ((فقرأ أصحابُ عبد الله بغير استفهام ، واستفهم الحسنُ [٢] ، وعاصمٌ ، وأهلُ المدينة ، وهو من الاستفهام الَّذي معناه التعجّبُ والتّوبيخ ، فهو يجوز بالاستفهام وطرحه)) [٣] .

على قراءة الحسن بالاستفهام سقطت همزة الوصل ، وخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى التعجّب والتّوبيخ كما ذكر الفرَّاء ، و (أم) متّصلة ، والمعنى : أيّ الفعلين فعلنا بهم ؟ الاستسخار بهم أم ازدراؤهم وتحقيرُهم ، وأنّ أبصارنا كانت تعلو عنهم وتقتحمهم ؟

---

(١) مجاز القرآن ٢ /١٧٩ ، وانظر الحجّة ٣ /١٦٣٩ .

(٢) وهي قراءة السَّبعة ما خلا أبا عمرو ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٦٥٧ ، وفي النّشر مثله ، وزاد عليهما يعقوب وخلفا ٢ /٣٦٢ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /٤١١ .

وقد أوثر عن الحسن أَنَّه كان يقول : كلّ ذلك قد فعلوا اتّخذوهم سخريًّا ، وزاغت عنهم الأبصار محقّرة لهم ، ويجوزُ أنْ تكون (أم) منقطعة [١] ، ومَنْ قرأ بالاستفهام فالوقف عند قوله : ﴿ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [٢] من الآية الَّتي سبقتها ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [ص : ٦٢] .

ومَنْ قرأ بغير استفهام فيحتمل وجهين :

الأَوَّل : أنْ يكونَ خبرًا ، والجملةُ ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ نعتٌ آخرُ لقوله : ﴿ رِجَالًا ﴾ مثل جملة ﴿ كُنَّا نَعُدُّهُم ﴾ .. ، والوقفُ حينئذٍ عند قوله : ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [٣] ، و ﴿ أَمْ ﴾ منقطعة بمعنى بل والهمزة ، وكان أبو عبيد ، وأبو حاتم يميلان إلى هذه القراءة ، واحتجّا بأنّهم قالوا هذا وقد علموا أَنَّهم اتّخذوهم سخريًّا ، فكيف يستفهمون ؟ وردّ عليهما أبو جعفر النحَّاس بأنّه لا يلزم ؛ لأَنَّهُ لو كان واجبًا لوجب في قوله : ﴿ مَا لَنَا ﴾ [٤] ولكنَّه استفهام خرج عن معناه إلى التَّوبيخ والتعجّب كما ذكره الفرَّاء .

الآخر : أنْ يكون الاستفهام مرادًا ، وحذفت أداته لدلالة ﴿ أَمْ ﴾ عليه ،

---

(١) الكشَّاف ٤ /١٠٣ ، البحر ٩ /١٧٠ ، وتفسير القرطبي ١٥ /٢٢٥ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٢ /٨٦٤ .

(٣) السَّابق ، وقد منع ابن الأنباري أن تكون (اتّخذناهم) نعتًا ، وأعربها حالًا .

(٤) إعراب النحَّاس ٣ /٤١٧ .

وبذلك تلتقي القراءتان ، وَ ﴿ أَمَّ ﴾ حينئذٍ متّصلة)) [١] .

٣٠ـ قال تعالى :

﴿ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴾ [ص : ٨٤]

قال الفَرَّاء : ((قرأ الحسنُ [٢] وأهلُ الحجاز بالنّصب فيهما .. ومَنْ نصب ﴿ فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ ﴾ فعلى معنى قولك : حقًّا لآتينّك ، والألف واللام وطرحُهما سواء ، وهو بمنزلة قولك : حمدًا لله ، والحمدَ لله)) [٣] .

فهذا توجيه النَّصب لقوله : ﴿ فَالْحَقَّ ﴾ عند الفرَّاء ، وقد تعقّبه أبو جعفر النحَّاس ، وقال : إنَّه لا يجوز عند بعض النحويين ، لا يجوز : زيدًا لأضربَنَّ ؛ لأنّ ما بعد اللام مقطوعٌ ممَّا قبلها [٤] . وهناك وجهان لم يذكرهما الفرَّاء :

الأَوَّل : أنَّ قولَه : ﴿ فَالْحَقَّ ﴾ منصوب على الإغراء [٥] ، أي : الزموا الحقّ ، أو اتّبعوا الحقّ .

---

(١) الدر ٥ /٥٤٢ .

(٢) وهي قراءة السَّبعة ما عدا عاصمًا ، وحمزة ، التَّبصرة ص ٦٥٧ ، وزاد عليهما في النَّشر خلفًا ٢ /٣٦١ .

(٣) معاني الفرَّاء ٢ /٤١٢ . ٤١٣ .

(٤) إعراب النحَّاس ٤ /٤٧٤ ، وانظر الارتشاف ٤ /١٧٨٧ .

(٥) إعراب النحَّاس ٤ /٤٧٤ ، مشكل إعراب القرآن ٢ /٢٥٥ .

الآخر : أَنَّه منصوبٌ بفعل القسم [١] ، فالأصل : أقسم بالحقّ ، ثمَّ انتصب (الحقّ) بعد إسقاط الخافض ، وقال العكبري [٢] إنَّ سيبويه يمنع ذلك ؛ لأنَّهُ لا يجوزُ حذف حرف القسم إلَّا مع اسم الله .

أمَّا نصبُ الثَّاني (والحقَّ أقول) فهو مفعولٌ به مقدّم للفعل بعده .

٣١ـ قال تعالى :

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾ [الزّمر : ٩]

قال الفَرَّاء : ((ومن قرأها بالتّشديد ، فإنَّه يريد معنى الألف ، وهو الوجه : أنْ تجعل أمْ إذا كانت مردودةٌ على معنًى قد سبق قلتها بأمْ ، وقد قرأ بها الحسنُ [٣] . وعاصمٌ ، وأبو جعفر المدني ، يريدون : أمْ مَنْ)) [٤] .

الظَّاهر من قول الفرَّاء أَنَّه وجَّه هذه القراءة على أنَّ (أمْ) متّصلة ، وأُضْمِرَ استفامهًا معادلًا لـ (أمْ) [٥] فيكون التَّقدير : الجاحدون بربّهم خيرٌ أمْ الَّذي هو قانت ، ودلّ عليه قوله تعالى : ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ

(١) مغني اللَّبيب ص ٥١٠ ، الارتشاف ٤ /١٧٨٧ ، الكشف ٢ /٢٣٤ .

(٢) التبيان ٢ /٣١٦ .

(٣) وهي قراءة السَّبعة ما عدا نافعًا ، وابن كثير ، وحمزة ، التَّبصرة ص ٦٥٨ ، وكذلك في النَّشر ٢ /٣٦٢ .

(٤) معاني الفرَّاء ٢ /٤١٧ .

(٥) الحجّة ٣ /١٦٦٢ ، وأبو حيَّان يرى أنَّ حذف المعادل إذا كان أوَّلًا يحتاج إلى سماع من العرب ، البحر ٩ /١٨٩ ، والدر ٥ /٩ .

وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾ [الزّمر : ٩] .

قال الفرَّاء : ((فإنْ قال قائلٌ : فأين جواب ﴿ أَمَّنۡ ﴾ فقد تبيّن في الكلام أَنَّه مضمرٌ قد جرى معناه في أوّل الكلمة ، إذا ذكر الضالّ ثمَّ ذكر المهتدي بالاستفهام ، فهو دليلٌ على أَنَّه يريد : أهذا مثل هذا ، أو أهذا أفضل أم هذا)) (١) .

ويجوزُ أنْ تكون ﴿ أَمَّ ﴾ منقطعة ، فتقدّر بـ (بل) والهمزة ، بمعنى : بلْ أمَّن هو قانت كغيره (٢) ، وقدّره أبو جعفر النحَّاس : أم الَّذي هو قانت أفضلُ مِمَّنْ ذكر (٣) ، وتعقَّبه أبو حيَّان في هذا التَّقدير من حيث أنَّ مَنْ تقدَّم ليس له فضيلة ، والَّذي ينبغي أن يقدّرْ بل الَّذي هو قانتٌ من أصحاب الجنَّة (٤) ، يدلّ عليه مقابِلُه في الآية الَّتي سبقتها ﴿ إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الزّمر : ٨] ، والَّذي يظهرُ أنَّ أبا جعفر جعل (أم) بمعنى (أبل) فيكونُ الاستفهامُ إنكاريًّا مثلَ قوله : ﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴾ [الطُّور : ٣٩] ، وقد أدغمت ميم (أم) في ميم (من) فصارت (أمَّن) .

---

(١) معاني الفرَّاء ٢ /٤١٧ .

(٢) البحر ٩ /١٨٩ ، الدر ٦ /٩ .

(٣) إعراب النحَّاس ٤ /٦ .

(٤) البحر ٩ /١٨٩ ، وانظر الدرّ ٦ /٩ .

٣٢ـ قال تعالى :

﴿ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾ [الزّمر : ٣٨]

قال الفَرَّاء : ((نوّن فيها عاصمٌ ، والحسنُ [١] ، وشيبةُ المدني ، وأضاف يحيى بن وثّاب ، وكلٌّ صواب)) [٢] .

وقد وجَّه الفرَّاء الإضافة بأنّها لما مضي ، فإنْ كان للمستقبل فالتّنوينُ ((ألا ترى أنّك لا تقول : هذا قاتلٌ حمزة مُبَغَّضًا ؛ لأنّ معناه ماضٍ ، فقبح التّنوين ؛ لأنَّهُ اسم)) [٣] .

فالقراءة بالتّنوين ﴿ كَاشِفَاتٌ ضُرَّهُ ﴾ و ﴿ مُمْسِكَاتٌ رَحْمَتَهُ ﴾ عَمِل اسمُ الفاعل عملَ فعله ، و (ضرَّه) ، و (رحمتَه) مفعولان لاسمي الفاعل ، واسم الفاعل يعملُ عملَ فعلِه إذا كان للحال أو الاستقبال في أحد شرطيه ، والقراءةُ بالإضافة أَنَّه لما حُذِفَ التَّنوين . وإن كان مقدّرًا . عَاقَبَته الإضافة ، والإضافةُ هنا للتَّخفيف [٤] ؛ لأنّ التَّنوينَ مقدّرٌ هنا كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ ﴾ [الأحقاف : ٢٤] .

---

(١) هي قراءة أبي عمرو من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦٦٠ ، وزاد عليه في النّشر يعقوب ٢ /٣٦٣ .

(٢) معاني الفرَّاء ٢ /٤٢٠ .

(٣) السَّابق .

(٤) الحجّة ٣ /١٦٦٥ ، إعراب النحَّاس ٤ /١٣ ، الكشف ٢ /٢٣٩ .

٣٣ـ قال تعالى :

﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ [غافر : ٣٢]

قال الفَرَّاء : ((قرأها العوام على التنادِ بالتَّخفيف ، وأثبت الحسن وحده [١] فيه الياءَ ، وهي من تنادى القوم)) [٢] .

((التنادي مصدرُ تنادى القوم تنادِيًا ، مثل : تقاتَل تقاتُلًا ، والأصلُ : تنادُيًا بضمّ الدّال ، ولكنّها كسرت لتصحّ الياء [٣] .

قال أبو عليّ الفارسيّ : المعنى أي : أخاف عليكم عذابَ يوم التلاقي ، وعذابَ يوم التَّنادي فيكون (يومَ) منصوب على المفعوليّة لا على الظَّرف ؛ لأنّ إعرابهَ إعراب المضاف المحذوف [٤] ، وحجّةُ مَنْ قرأ بإثبات الياء في الوصل والوقف أَنَّه الأصل [٥] ؛ لأنَّهُ من ناديت ، قال سيبويه : ((فإذا لم يكن في موضع تنوين فإنَّ البيانَ أجودُ في الوقف ، وذلك قولُك : هذا القاضي ، وهذا العَمِي ؛ لأنَّهَا ثابتة في الوصل)) [٦] .

---

(١) وهي قراءة ابن كثير بإثبات الياء وصلًا ووقفًا ، وورش بياء في الوصل ، التَّبصرة ص ٦٦٤ ، وزاد في النَّشر يعقوب مثل ابن كثير ، وفي الوصل ابن وردان ، وورش ، واختلف عن قالون ٢ /٣٦٦ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /٧ .

(٣) الدُّرُّ ٦ /٣٩ .

(٤) الحجّة ٣ /١٦٧١ .

(٥) إعراب القراءات السَّبع ٢ /٢٦٢ .

(٦) الكتاب ٤ /١٨٣ .

٣٤ـ قال تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر : ٤٦]

((هَمَزَ الألفَ يحيى بن وثَّاب ، وأهلُ الحجاز ، وخفّفها عاصمٌ ، والحسنُ [١] فقرأ ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ادْخُلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ ، ونَصَبَ هاهنا آل فرعون على النداء : ادْخُلُوا يا آل فرعون أشدَّ العذاب ، وفي المسألة الأولى توقع عليهم ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ﴾)) [٢] .

وجَّه الفرَّاء قراءةَ الحسن بأنَّ ﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ منادى ، و بأنَّ ﴿ أَشَدَّ ﴾ منصوب على نزع الخافض ، والفعلُ من (دَخَل) الثُّلاثيّ . وهو غير معدّى . مثلُ نقيضِه (خرج) ، فلمَّا كثر الاستعمال حُذِف معه حرفُ الجرّ . وأمَّا القراءةُ الأخرى فالفعلُ من الرّباعي (أدخل) ، ونَصَبَ ﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ به و ﴿ أَشَدَّ ﴾ منصوب على نزع الخافض [٣] .

---

(١) قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، وأبي عمرو ، التَّبصرة ص ٣٦٣ ، وزاد في المبسوط أبا بكر عن عاصم ص ٣٩٠ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /١٠ .

(٣) الكشف ٢ /٢٤٥ ، معاني القراءات ص ٤٤٩ ، الحجّة ٣ /١٦٧٩ .

٣٥ـ قال تعالى :

﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾

[فصّلت : ١٠]

قال الفَرَّاء : ((نصبها عاصمٌ وحمزةُ ، وخفضها الحسنُ [١] ، فجعلها من نعت الأيَّام ، وإنْ شئت من نعت الأربعة)) [٢] .

ووجَّه الفرَّاء قراءةَ الخفض ﴿ سَوَاءٍ ﴾ بأنّها نعتٌ للمضافِ أو المضافِ إليه (أربعةِ) أو (أيَّامٍ) ، أي في أربعة أيَّام مستويات [٣] ، ولا مزيد على ما ذكره فيما بين يديَّ من المصادر .

٣٦ـ قال تعالى :

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾

[الزُّخرف : ٥]

قال الفَرَّاء : ((قرأ الأعمش ﴿ إِنْ كُنتُمْ ﴾ بالكسر ، وقرأ عاصمٌ ، والحسنُ [٤] ﴿ أَن كُنتُمْ ﴾ بفتح (أنْ) ، كأنَّهم أرادوا شيئًا ماضيًا ،

---

(١) في النَّشر قراءة يعقوب ٢ /٣٦٦ ، وكذلك في المبسوط ، وزاد الحسن ، وابن يعمر ، وعيسى ص ٣٩٣ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /١٢ .

(٣) الكتاب ٢ /١١٩ ، معاني الأخفش ٢ /٦٨١ ، معاني القراءات ص ٤٥١ ، إعراب النحَّاس ٤ /٥٠ .

(٤) قراءة السَّبعة ما عدا نافعًا ، وحمزة ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٦٦٩ ، وفي النَّشر : ==

وأنت تقول في الكلام : أأُسُبّك أنْ حرمتني ؟ تريد : إذ حرمتني ، وتكسرُ إذا أردت أأُسُبّك إنْ حرمتني)) [١] .

الفرَّاء يرى أنَّ مَنْ قرأ بالفتح جعله أمرًا مضى وانقضى ، والكلام جرى على التَّعليل ، فالمعنى : أفنضرب عنكم ذكر الانتقام منكم والعقوبة لكم ؛ لأنْ كنتم قومًا مسرفين [٢] .

ومن قرأ بالكسر فهو لأمرٍ . لم يقع . منتظرٍ ، فالكلامُ جرى على الشَّرط الَّذي اسْتُغنِي عن جوابه بما تقدّم ، فكأنَّه : إنْ كنتم قومًا مسرفين نضرب [٣] .

فإنْ قلت : كيف استقام معنى (إنْ) الشَّرطيّة ، وإسرافُهم متحقّقٌ ، قلتُ : هو من الشَّرط الَّذي يصدر عن المقرّ بصحّة الأمر ، كما يقولُ الأجير : إنْ كنتُ عملتُ لك فوفّني حقّي ، وهو عالمٌ بذلك ، ولكنّه يخيّل في كلامه أنَّ تفريطك في الخروج عن الحقّ ، فعل مَنْ له شكٌّ في الاستحقاق ، مع وضوحه استجهالًا له [٤] .

==

ما عدا المدنيين ، وحمزة ، والكسائي ، وخلفًا ٢ /٣٦٨ .

(١) معاني الفرَّاء ٣ /٢٧ .

(٢) الحجّة ٣ /١٧٠١ ، الكشف ٢ /٢٥٥ .

(٣) الحجّة ٣ /١٧٠١ ، الكشف ٢ /٢٥٥ .

(٤) الكشَّاف ٤ /٢٣٧ .

٣٧ـ قال تعالى :

﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا ﴾ [الزُّخرف : ٣٣]

قال الفَرَّاء : ((قرأها عاصم ، والأعمش ، والحسن [١] ﴿ سُقُفًا ﴾ ، وإنْ شئت جعلت واحدها سقيفة ، وإنْ شئت جعلت سُقُوفًا ، فتكون جمع الجمع كما قال الشَّاعر :

حتَّـى إذا بَلَّـت حلاقـيم الحُلُـق ❁ أهوي لأدنـى فَقرةٍ علـى شَفَق)) [٢]

وجَّه الفرَّاء قراءة ﴿ سُقُفًا ﴾ بأنّها جمعٌ واحدُه سقيفة ، أو أَنَّها جمعٌ لجمع ، فتكون ﴿ سُقُفًا ﴾ جمعًا للجمع الَّذي هو سُقُوف ، ومَثّلَ لذلك بقراءة من قرأ ﴿ كُلُواْ مِن ثُمُرِهِ ﴾ [الأنعام : ١٤١] جمعًا و ﴿ فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] فثِمَار جمعٌ ، وثُمُر جمعٌ للجمع ، ورِهَان جمعٌ ، ورُهُنَ جمع للجمع .

وأمَّا قراءة ﴿ سَقْفًا ﴾ فقد وجّهها بأنّها على لفظ الواحد وهي في معنى الجمع ، على معنى أنَّ لكلّ بيت سقفًا ، ولأنّ لفظ (البيوت) يدلّ على

(١) وهي قراءة السَّبعة ما خلا ابن كثير ، وأبا عمرو ، التَّبصرة ص ٦٧١ ، وزاد في النَّشر عليهما أبا جعفر ٢ /٣٦٩ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /٣٢ ، والبيت في إعراب القراءات وعللها ٢ /٢٩٦ ، والخصائص ٣ /١٣٤ ، واللسان مادّة : ح . ل . ق بلا نسبة .

ذلك [١] .

وقد قال أبو عُبيدة أنَّ واحدَ (سُقُف) هو سَقْفٌ) ، مثل : رَهْن ورُهُن [٢] ، وقد خولف في ذلك ((وقد زعم بعضُهم أنَّ السُّقُفَ بضمّ السِّين والقاف . جمعَ سَقْف ، فأغفل وجهَ الصَّواب في ذلك ، وذلك أَنَّه غيرُ موجود في كلام العرب اسم على تقدير فَعْل . بفتح الفاء ، وسكون العين مجموعًا على فُعُل ، فيجعلُ (السُّقُفَ) ، والرُّهُنَ) مثله)) [٣] .

والظَّاهر أَنَّه يريد بذلك أَنَّه قليلٌ شاذّ ، وليس القياسَ بدليل قوله : ((فأمَّا جمع (الفَعْل) على (الفُعُل) أو (الفُعْل) فشاذٌّ قليل ، إنَّما جاء في أحرف يسيرة قليلة)) [٤] ، قال أبو إسحاق الزَّجَّاج : ((وقال غيرُه : رُهُنٌ ورَهْنٌ ، مثل :سُقُف وسَقْف ، وفَعْلَ وفُعُل قليلٌ إِلَّا أَنَّه صحيحٌ قد جاء)) [٥].

(١) معاني الزَّجَّاج ٤ /٣١٢ ، الكشف ٢ /٢٥٨ .

(٢) مجاز القرآن ٢ /٢٠٣ .

(٣) تفسير الطَّبريّ ٢١ /٥٩٩ ، وانظر إعراب القراءات للنَّحَّاس ٤ /١٠٨ .

(٤) تفسير الطَّبريّ ٦ /٩٦ .

(٥) معاني الزَّجَّاج ١ /٣١١ ، وانظر الدرّ ١ /٦٨٦ .

٣٨ـ قال تعالى :

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾

[الزُّخرف : ٣٦ ـ ٣٨]

قال الفَرَّاء : ((فيقال : (جاءنا) لأحدهما ، وجاءنا الإنسيّ وقرينُه ، فقرأها (جاءانا) بالتثنية عاصمُ ، والسلميّ ، والحسنُ [١] ، وقرأها أصحابُ عبد الله يحيى بن وثَّاب ، وإبراهيم بن يزيد النخعي (جاءنا) بالتَّوحيد ، وهو ما يكفي واحده من اثنيه ، ومثلُه من قرأ ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَانِّ ﴾ [الهمزة : ٤] يقول : يُنبذ هو ومالُه (ولينبذَنَّ) والمعنى واحد)) [٢] .

وجّه الفرَّاء قراءةَ الحسن . وهي بالتّثنية . على أنَّ المرادَ الإنسيُّ وقرينُه ، إعادةً على لفظ (مَنْ يَعْشُ) ، والقرين .

وقراءةُ التَّوحيد على المعنى نفسه ، فالعربُ تحذف في مثل هذا ، كما يُقال : كحلتْ عيني . وهو يريد الثنتين . بدليلِ قولهِ : ((وما يكفي واحُده من اثنيه)) [٣] .

---

(١) وهي قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبي بكر ، وابن عامر من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦٧١ ، النَّشر ٢ /٣٦٩ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /٣٣ .

(٣) السَّابق ، وانظر إعراب النحَّاس ٤ /١١٠ .

وفي هذه القراءة الأخيرة حُمل على اللَّفظ ﴿ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ ﴾ ، ثمَّ جُمع حملًا على المعنى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ ﴾ ثمَّ عاد إلى اللَّفظ بقوله : ﴿ جَآءَنَا ﴾ بالتَّوحيد ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴾ [الطَّلاق : ١١] ، أفرد ، ثمَّ جمع في ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ ثمَّ أفرد في ﴿ لَهُۥ رِزْقًا ﴾ (١) ، ووجهٌ آخرُ لم يذكره أَنَّه يريد الكافر وحده دون قرينه (٢).

٣٩ـ قال تعالى :

﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾ [الزُّخرف : ٥٣]

قال الفَرَّاء : ((... وذُكِر عن الحسن (أَسْوِرة) (٣) ، وكلّ صواب ، ومَنْ قرأ (أَسْوِرة) فواحدُها سُوار ، وقد تكون الأساورة جمع أَسْوِرَة ، كما يُقال في جمع : الأسقية : أساقي ، وفي جمع الأكْرُع : أكارع)) (٤) .

وجَّه الفرَّاء قراءةَ الحسن على أَنَّها جمعٌ مفردُها سُوار ، ومن قرأ (أساورة) فهي على وجهين عنده ، فإمَّا أنْ تكون جمعًا مفرده إسوار ، وإمَّا أنْ تكون جمعًا للجمع ، فإسوار جمعُه أسْوِرَة ، وجمعُ الجمع أساوِرَة .

---

(١) البحر ٩ /٣٧٤ .

(٢) معاني القراءات ص ٤٦١ ، الحجّة ٣ /١٧١١ ، الكشف ٢ /٢٥٩ .

(٣) وقرأ بها من السَّبعة حفصٌ ، التَّبصرة ص ٦٧١ ، وزاد عليه في النَّشر يعقوب ٢ /٣٦٩ .

(٤) معاني الفرَّاء ٣ /٣٥ .

وأساورة أصلها أساوِير بالياء فعُوِّض من حذف المدّ الَّذي هو الياء تاء التأنيث ، كزنادقة ، وأساوِيرُ ممنوعة من الصَّرف ، وأساورةٌ مصروفة [١] .

٤٠ـ قال تعالى :

﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ [الزُّخرف : ٨٨]

قال الفَرَّاء : ((خفّفها عاصمُ ، والسّلمي ، وحمزة ، وبعضُ أصحاب عبد الله ، ونصبها أهلُ المدينة والحسن [٢] فيما أعلم)) [٣] .

وقد وجَّه الفرَّاء قراءةَ النَّصب على وجهين :

الأَوَّل : أَنَّه منصوبٌ على المصدر ، كأنَّه قال : وقال قَولَه ، وشكا شكواه إلى ربّه .

الآخر : يجوزُ أنْ يكون معطوفًا على قوله تعالى فيما سبق من آي : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾ [الزُّخرف : ٨٠] ونسمعُ قيلَه ، وهذان التوجيهان منسوبان للأخفش كذلك [٤] ، أمَّا قراءةُ الخفض فوجّهها الفرَّاءُ على أَنَّها معطوفة على قوله : ﴿ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ

(١) معاني الأخفش ٢ /٦٩٠ ، معاني القراءات ص ٤٦٢ ، الحجّة ٣ /١٧١٢ ، الكشف ٢ /٢٥٩ ، إعراب النحَّاس ٤ /١١٤ ، معاني الزَّجَّاج ٤ /٣١٧ .

(٢) وهي قراءة السَّبعة ما خلا عاصمًا ، وحمزة ، التَّبصرة ص ٦٧٢ ، وكذلك في النَّشر ٢ /٣٧٠ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /٣٨ .

(٤) إعراب النحَّاس ٤ /١٢٣ ، البحر ٩ /١٢٣ .

تُرْجَعُونَ ﴾ [الزُّخرف : ٨٥] وعلمُ ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ [الزُّخرف : ٨٨] .

وهناك وجوهٌ لقراءة النَّصب لم يذكرها الفرَّاء ، وهي :

١ . أَنَّه معطوفٌ على موضع السَّاعة في قوله : ﴿ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ لأنّ معناه : ويعلمُ السَّاعةَ ويعلمُ قيلَه ، وهو اختيار أبي منصور ، وأبي إسحاق الزَّجَّاج [١] .

٢ . أَنَّه معطوفٌ على مفعول قوله تعالى : ﴿ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزُّخرف : ٨٠] المحذوفِ [٢] .

٣ . أَنَّه معطوفٌ على مفعول قوله : ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزُّخرف : ٨٦] [٣] ، قال أبو حيَّان عنه : ((وهو قولٌ لا يكاد يعقل)) !!! [٤] .

٤ . أَنَّه منصوبٌ على إضمار فعل ، أي ويعلمُ قيلَه [٥] .

٥ . أَنَّه منصوبٌ بالعطف على محلّ الجار والمجرور في قوله :

---

(١) معاني القراءات ص ٤٦٤ ، معاني الزَّجَّاج ٤ /١٢٣ ، وانظر الحجّة ٣ /١٧١٩ ، والمحتسب ٢ /٢٥٨ .

(٢) إعراب النحَّاس ٤ /١٢٣ ، الكشف ٢ /٢٦٢ .

(٣) السَّابق .

(٤) البحر ٩ /٣٩٢ .

(٥) إعراب النحَّاس ٤ /١٢٣ ، البحر ٩ /٣٩٢ .

﴿ بِالْحَقِّ ﴾ [الزُّخرف : ٨٦] [١] .

٦ . أَنَّه منصوبٌ على حذف حرف القسم ، وهذا رأيُ الزَّمخشريّ في قراءتي النَّصب ، والجر ، قال : ((والَّذي قالوه ليس بقويّ في المعنى مع وقوع الفصلِ بين المعطوفِ والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضًا ، ومع تنافر النَّظم)) [٢] قال أبو حيَّان في توجيه الزَّمخشريّ : ((وهو مخالفٌ لظاهر الكلام)) [٣] .

٤١ـ قال تعالى :

﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ [الدّخان : ٦ ـ ٧]

قال الفَرَّاء : ((وقد خفضها الحسنُ [٤] أيضًا على أنْ تكونَ تابعةً لـ (ربّك) ربِّ السَّموات ، ومَنْ رَفَعَ جَعَلَه تابعًا لقوله : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الدّخان : ٦] ، ورفعٌ . أيضًا . آخرُ على الاستئناف كما قال : ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ﴾ [النبأ : ٣٧])) [٥] .

---

(١) الدر ٦٠ /١١٠ .

(٢) الكشَّاف ٤ /٢٦٨ .

(٣) البحر ٩ /٣٩٢ .

(٤) وهي قراءة الكوفيين من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦٧٣ ، وكذلك في النَّشر ٢ /٣٧١ .

(٥) معاني الفرَّاء ٣ /٣٩ .

وجَّه الفرَّاءُ قراءةَ الحسن بالخفض في قوله : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ على أَنَّه تابع لقولِهِ : ﴿ مِّن رَّبِّكَ ﴾ والظَّاهر أَنَّه يريد أَنَّه بدلٌ ، وأمَّا قراءةُ الرَّفعِ فعلى أَنَّه نعت لـ ﴿ ٱلسَّمِيعُ ﴾ أو مبتدأٌ وخبرُه الجملةُ الَّتي بعده قولُه تعالى : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الدّخان : ٨] (١) ، وأجاز السَّمينُ (٢) على قراءة الخفض أنْ تكون عطفَ بيان ، أو نعتًا .

٤٢ـ قال تعالى :

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴾ [الدخان : ٤٣ ـ ٤٥]

قال الفَرَّاء : ((وقرأها الحسن (٣) ﴿ يَغْلِى ﴾ ، جعلها للطَّعام ، أو للمهل ، ومن أنّثها ذهب إلى تأنيث الشَّجرة ، ومثلُه قولُه : ﴿ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ [آل عمران : ١٥٤] تغشى ، ويغشى ، فالتّذكيرُ للنّعاس ، والتأنيث للأمنة ، ومثلُه : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة : ٣٧] التأنيثُ للنّطفة ، والتّذكيرُ من المني)) (٤) .

---

(١) انظر : الحجّة ٣ /١٧٢٣ ، الكشف ٢ /٢٦٤ .

(٢) الدر ٦ /١١٣ .

(٣) قراءة ابن كثير ، وحفص من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦٧٣ ، وفي النّشر زاد رويسًا ٢ /٣٧١ .

(٤) معاني الفرَّاء ٣ /٤٣ .

وقد خالف أبو جعفر النحَّاس في جعل (يغلي) للمهل ؛ لأنَّهُ أقربُ مذكور إليه ، وقال : ((وليس المهلُ الَّذي يغلي في البطون ، إنَّما المهل يغلي في القدور)) [١] ، وحَمْلُ التأنيثِ على الشَّجرة ، والتّذكيرِ على الطَّعام أولى لأنَّهُما في المعنى واحد .

٤٣ـ قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان : ٥١]

قال الفَرَّاء : ((قَرَأهَا الحسنُ [٢] والأعمشُ ، وعاصمُ : ﴿ مَقَامٍ ﴾ ، وقرأها أهلُ المدينة ﴿ فِي مُقَامٍ ﴾ بضمّ الميم ، والمَقام . بفتح الميم . أجودُ في العربيَّة ؛ لأنَّهُ المكان ، والمُقام : الإقامة ، وكلّ صواب)) [٣] .

وجَّه الفرَّاء قراءةَ الحسن ﴿ مَقَامٍ ﴾ بأنّها اسمُ مكان ، ووصفها بالجودة في العربيَّة ، وقراءةُ ﴿ مُقَامٍ ﴾ بأنّها مصدر على تقدير حذف مضاف ، تقديرُه : في موضع إقامة [٤] ، ويصحُّ أنْ يكون ﴿ مَقَامٍ ﴾

---

(١) إعراب النحَّاس ٤ /١٣٤ ، وافقه أبو عليّ في الحجّة ٣ /١٧٢٥ ، وانظر الكشف ٢ /٢٦٤ .

(٢) وهي قراءة السَّبعة ما خلا نافعًا ، وابن عامر ، والتبصرة ص ٦٧٤ ، وفي النَّشر قرأها العشرة ما خلا المدنيين وابن عامر ٢ /٣٧١ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /٤٤ .

(٤) الحجّة ٣ /١٧٢٦ ، الكشف ٢ /٢٦٥ .

مصدرًا مِنْ قام ، كما يَصِحُّ أنْ يكونَ ﴿ مُقَامٍ ﴾ اسمَ مكان من أقام [١] .

٤٤ـ قال تعالى :

﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ ﴾ [الأحقاف : ٢٠]

قال الفَرَّاء : ((وقرأها الحسن [٢] وأبو جعفر المدني بالاستفهام ﴿ أَأَذْهَبْتُمْ ﴾ ، والعرب تستفهم بالتَّوبيخ ، ولا تستفهم ، فيقولون : ذَهَبْتَ فَفَعلتَ وَفَعَلتَ ، ويقولون : أَذَهبْتَ فَفَعلتَ ، وَفَعَلت ، وكلٌّ صواب)) [٣] .

٤٥ـ قال تعالى :

﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ﴾ [الفتح : ١١]

قال الفَرَّاء : ((ضَمَّ يحيى بن وثَّاب وحدَه الضَّاد ، ونَصَبَها عاصمٌ ، وأهلُ المدينة ، والحسنُ [٤] (ضَرًّا))) [٥] .

---

(١) إعراب النحَّاس ٤ /١٣٦ ، الصِّحاح مادّة : ق . و . م .

(٢) وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر بهمزتين محقّقتين مفتوحتين ، التَّبصرة ص ٦٧٧ ، وفي التَّذكرة زاد عليه روحًا ص ٤٧١ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /٥٤ .

(٤) قراءة السَّبعة ما خلا حمزة والكسائي ، التَّبصرة ص ٦٨١ ، وزاد عليهما في النّشر خلفًا ٢ /٣٧٥ .

(٥) معاني الفرَّاء ٣ /٦٥ .

اكتفى الفرَّاء بذكر القراءة ولم يُوجّهها ، والتّوجيهُ أنَّ (الضرَّ) بالفتح ضدّ النّفع ، ودلَّ على ذلك ما أتى بعده من النّقيض في الآية ، والضُّرُّ سوءُ الحال والبؤسِ [١] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ﴾ [الأنبياء : ٨٤] ، وقيل : هما لغتان بمعنى كالفَقْر ، والفُقْر ، والضَّعف ، والضُّعف [٢] .

٤٦ـ قال تعالى :

﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذَّاريات : ٢٣]

قال الفَرَّاء : ((وقد رَفَعَ عاصمٌ ، والأعمشُ (مثل) ، ونَصَبَهَا أهلُ الحجاز ، والحسن)) [٣] .

وجَّه الفرَّاءُ قراءةَ الرَّفعِ بأنّها نعتٌ للحقّ ، وأمَّا قراءةُ النَّصبِ فهي عنده على وجهين :

الأَوَّل : أَنَّها في مذهب المصدر كقولك : إنَّه لحقٌّ حقًّا فتكون نعتًا لمصدرٍ محذوف .

الآخر : أَنَّها بمعنى : كمثل ، ثمَّ حذف الكاف ، ونَصَبَ ما بعده ((وعلّه النَّصبِ فيها أنَّ الكافَ قد تكونُ داخلةً عليها ، فتُنصب إذا ألقيت الكاف)) ،

---

(١) معـاني القـراءات ص ٤٧٨ ، تأويـل مشـكل القـرآن ص ٤٨٣ ، إعـراب النحَّـاس ٤ /١٩٩ ، الصِّحاح مادّة : ض . ر . ر .

(٢) الكشف ٢ /٢٨١ ، الحجّة ٣ /١٧٥٤ ، اللسان مادّة : ض . ر . ر .

(٣) قرأ بها السَّبعة ما عدا أبا بكر ، وحمزة ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٦٨٣ ، وزاد عليهم في النَّشر خلفًا ٢ /٣٧٧ .

فهي منصوبة بنزع الخافضة [١] .

وهناك وجوه أخرى تُخرّجُ عليها قراءةُ النَّصب في (مثلَ) لم يذكرها الفرَّاء ، وهي :

الأَوَّل : أنَّ (مثلَ) مبنيّ ، لمّا أُضيف إلى غيرِ متمكّنٍ بني ، كقولهِ تعالى : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام : ٩٤] في قراءةِ مَنْ فتح ، وكقولهِ :

لم يمنعِ الشُّربَ منها غيرَ أنْ نطقت

وهو منسوب لسيبويه (فغيرُ) حقُّها الرَّفعُ ؛ لأنَّهُ فاعل ، و (مثلَ) هنا إنْ بُنيت فهي رفعٌ صفةٌ لـ (حقٌّ) [٢] .

الثَّاني : أنْ تجعلَ (ما) و (مَثْلَ) اسمًا واحدًا وتبنيه على الفتح ، وهو قولُ المازنيّ ، نحو قول الشَّاعر :

وَتَـــداعى مَنْخِـــراه بَـــدَمٍ ❁ مِثْلَ مَا أثمَرَ حُمّاضُ الجَبَل [٣]

الثَّالث : أنْ تكونَ حالًا من النَّكرة لحقّ ، وهو قولُ الجَرْمي [٤] .

---

(١) معاني الفرَّاء ٣ /٨٥ .

(٢) إعـراب النحَّـاس ٤ /٢٤١ ، الحجّـة ٣ /١٧٦٧ ، الكشـف ٢ /٢٨٧ ، التَّصـريح بمضمون التَّوضيح ١ /٦٥٢ .

(٣) الحجّة ٣ /١٧٦٧ ، الكشف ٢ /٢٨٧ ، والبيت بلا نسبة في شرح المفصّل ٨ /١٣٥ ، ورصف المباني ص ٣٧٩ ، واللسان مادّة : ح . م . ض .

(٤) السَّابق ، وانظر التبيان ٢ /٣٧٧ .

الرَّابع : أنْ تكونَ حالًا من الضَّمير المرفوع المستكنّ في قوله : (لحقٌّ) ، وهو اختيار الفارسي (١) .

الخامس : أنْ يكون منصوبًا على القطع ، بإضمار فعلٍ تقديرُه : أعني ، وهو قولُ الكسائي (٢) .

٤٧ـ قال تعالى :

﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطُّور : ٢٨]

قال الفَرَّاء : ((قرأها عاصمٌ ، والأعمشُ ، والحسنُ (٣) (إنَّه) . بكسر الألف ، وقرأها أبو جعفر المدني ، ونافع . (أَنَّه) ، فَمَنْ كسر استأنف ، ومَنْ نَصَبَ أراد : كنّا ندعوه بأنّه برٌّ ، وهو وجه حسن)) (٤) .

توجيه الفرَّاء للقراءتين واضحٌ ، وقد عارض أبو عبيد هذه القراءةَ يعني فتح همزة (إنَّه) . لأنَّهُ اختار الكسر ، ولأنّ معناها ندعوه لهذا ، قال أبو جعفر النحَّاس : ((وهذه المعارضةُ لا توجب منعَ القراءةِ بالفتح لأنَّهُم يدعونه لأنَّهُ هكذا ، وهذا له . جلّ وعزّ . لا ينقطع ، فنظيرُ هذا لبّيك أنَّ الحمدَ والنعمةَ لك) بفتح (إن) وكسرها)) (٥) .

---

(١) الحجّة ٣ /١٧٧٠ ، إعراب مشكل القرآن ٢ /٣٢٣ ، التبيان ٢ /٣٧٧ .

(٢) إعراب النحَّاس ٤ /٢٤١ .

(٣) قراءة السَّبعة ما عدا نافعًا ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٦٨٥ ، وفي النَّشر قراءة العشرة ما خلا المدنيين ، والكسائي ٢ /٣٧٨ .

(٤) معاني الفرَّاء ٣ /٩٣ .

(٥) إعراب النحَّاس ٤ /٢٥٨ .

وفي القراءتين معنى التَّعليل ، والتأكيدُ أنَّ الله برّ رحيم ، لكنّ الكسر أمكن في التأكيد من الفتح ؛ لأنّ الكسر فيه معنى الإلزام أَنَّه برّ رحيم على كلّ حال بالمؤمنين ، والفتحُ فيه معنى فعلُ شيءٍ آخر (١) ، وهذا سببُ اختيار أبي عبيد للكسر ، وقد ذكرت ما قاله أبو جعفر آنفًا ممَّا يدفعه .

٤٨ـ قال تعالى :

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النَّجم : ١١]

قال الفَرَّاء : ((يُقرأ بالتّشديد ، والتّخفيف ، ... وشدّدها الحسنُ البصري (٢) وأبو جعفر المدني ، وكأنّ مَنْ قال (كذّب) يريدُ أنَّ الفؤادَ لم يُكذِّب الَّذي رأى ، ولكنّه جَعَلَه حقًّا وصدقًا ، وقد يجوزُ أنْ يريدَ ما كذّب صاحبَه الَّذي رأى ، ومَنْ خَفّف قال : ما كَذَبَ الَّذي رأى ، ولكنّه صَدَقَه)) (٣) .

قراءةُ التَّشديد في أحد التَّوجيهين والتَّخفيف عند الفرَّاء بمعنى واحد ، أيْ : لم يكذب فؤادُه ، فكانت رؤيةً صحيحةً غيرَ كاذبة ، وأمَّا التَّوجيهُ الآخرُ لقراءة التَّشديد فقدّر مفعولًا محذوفًا ، يريد ما كذَبَ فؤادُ محمَّدٍ محمَّدًا الَّذي رأى ، ولكنّه صَدقه (٤) .

---

(١) الكشف ٢ /٢٩١ .

(٢) وهي قراءة هشام عن ابن عامر كما في التَّبصرة ص ٦٨٦ ، وزاد في النَّشر أبا جعفر ٢ /٣٧٩ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /٩٦ .

(٤) تفسير الطَّبريّ ٢٢ /٥٠٩ .

وعند من يرى تعدّيَ الفعل (كَذَبَ) [١] فإنَّ (ما) تكون مفعولًا بمعنى الَّذي ، العائدُ محذوفٌ تقديرهُ الَّذي يراه ، وهو ظاهرُ تقديرِ الفرَّاء ، واستدلّوا على التَّعدّي بقول الشَّاعر :

كَـذَبَتْكَ عَيْنُـكَ أَمْ رَأَيْـتَ بِواسِـطٍ

ويجوز أنْ تكونَ (ما) والفعلُ مصدرًا ، فلا يحتاج إلى تقدير الهاء .

ومن يرى لزومَه فإنَّه جعل (ما) في موضع نصبٍ على حذف الخافض ، أي فيما رأى ، و (ما) حينئذٍ بمعنى الَّذي ، أيْ : فيما رآه ، وتكوه (ما) مصدريّةً أي : ما كذب الفؤاد في الرؤية [٢] .

وقال أبو جعفر النحَّاس في قراءة التَّخفيف : ((ما كذب فؤادُ محمَّدٍ فيما رآه وحُذِفت (في) كما حُذِفت في قوله . جلّ وعزّ . : ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ [الأعراف : ١٥٥] ؛ لأنَّهُ ممَّا يتعدّى إلى مفعولين أحدِهما بحرف ، قال أبو جعفر ، وهذا شرح بيّن ، ولا نعلم أحدًا من النحويين بيّنه)) [٣] .

---

(١) الحجّة ٣ /١٧٧٨ ، إعراب النحَّاس ٤ /٢٦٨ ، البحر ١٠ /١١ ، والدر ٦ /٢٠٦ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢ /٣٣١ ، البحر ١٠ /١١ ، الدر ٦ /٢٠٦ ، وعجز البيت : غَلَسَ الظـلام مِـنَ الرَّبَـابِ خَيَـالَا ، والبيـت للأخطـل فـي كتـاب سـيبويه ٣ / ١٧٤ ، والمقتضب ٣ /٢٩٥ ، وأمالي ابن الشجري ٣ / ١٠٩ .

(٣) إعراب النحَّاس ٤ /٢٦٨ .

٤٩ـ قال تعالى :

﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [النَّجم : ١٢]

قال الفَرَّاء : ((﴿ أَفَتَمْرُونَهُ ﴾ ، أي : أفتجحدونه ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ ، أفتجادلونه ... وهي قراءةُ العوامِ ، وأهلِ المدينة وعاصمِ بن أبي النّجود ، والحسن [١])) [٢] .

ذكر الفرَّاء أنَّ قراءةَ ﴿ أَفَتَمْرُونَهُ ﴾ بمعنى : تجحدونه ، وقراءةَ ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ بمعنى تجادلونه .

في الصِّحاح : ((ماريتُ الرَّجلَ أُمَارِيه مراءً ، إذا جادلته)) ، وقال أيضًا : ((ومَرَاه حَقَّه ، أي جحده ، وقرِئ قولُه تعالى : ﴿ أَفَتَمْرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [٣] ، واختار أبو عبيد ﴿ أَفَتَمْرُونَهُ ﴾ ؛ لأنَّهُ يقول : إنَّهم لم يُماروه ، وإنّما جحدوه ، وكذلك أبو حاتم [٤] .

وتمارون بمعنى تجادلون يتعدّى بعلى ومَرَيْتُه بمعنى جحدته عُدّي بعلى على التَّضمين بمعنى الغلبة ، وذَكَر أبو جعفر النحَّاس أنَّ بني كعب بن ربيعة

---

(١) وهي قراءة السَّبعة ما عدا حمزة والكسائي ، التَّبصرة ص ٦٨٦ ، وزاد عليهما في النَّشر خلفًا ، ويعقوب ٢ /٣٧٩ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /٩٦ .

(٣) الصِّحاح مادّة : م . ر . ا .

(٤) تفسير القرطبي ١٧ /٩٣ ، إعراب النحَّاس ٤ /٢٦٩ .

يقولون : رضي الله عليك بمعنى عنك [١] . والقراءتان متداخلتان معنى لأنّ مَنْ جَادَل في إبطال شيءٍ فقد جحده ، ومَنْ جَحَدَ شيئًا جَادَل في إبطاله [٢] .

٥٠ـ قال تعالى :

﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر : ٧]

قال الفَرَّاء : ((وحدَّثني هشيمٌ عن عوف الأعرابي عن الحسن [٣] ، وأبي رجاء العُطَاردي أنَّ أحدَهما قال : (خاشعًا) ، والآخرُ (خُشَّعًا))) ، ثمَّ ذَكَر الفرَّاءُ قراءةَ عبد الله ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ ، واستشهد لِمَنْ أَفْرَدَ بقول الشَّاعر :

وَشَـــبَابٍ حَسَـــنٍ أَوْجُهُهُـــم ❁ مِـنْ إيـادِ بـنِ نـزارِ بْـنِ مَعَـدِّ

وبقول الآخر :

يرْمي الفِجَاجَ بِهَا الرُّكبانُ مُعْتَرِضًا ❁ أعنـاقَ بُزَّلِهَـا مُرْخًـى لَهَـا الجُـدُلُ

وقال : ((فلو قال : معترضاتٍ ، أو معترضةً لكان صوابًا)) [٤] .

---

(١) إعراب النحَّاس ٤ /٢٦٩ .

(٢) الكشف ٢ /٢٩٥ .

(٣) قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي (خاشعًا) ، وباقي السَّبعة (خُشَّعًا) ، التَّبصرة ص ٦٨٨ ، وفي النَّشر زاد على من قرأ (خاشعًا) يعقوب ، وخلفًا ، والباقون (خُشَّعًا) ٢ /٣٨٠ .

(٤) معاني الفرَّاء ٣ /١٠٥ . ١٠٦ ، البيت الأول في معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٥ /٦٩ بلا نسبة ، وفي اللسان مادّة أ . ي . د منسوب لأبي دُواد الإيادي ، وفي البحر ==

فمن قرأ ﴿ خَاشِعًا ﴾ جعله بمنزلة الفعل المتقدّم على فاعله ، فوحَّد ، ولم تَلْحقه علامةُ التأنيث ؛ لأنّ التأنيثَ فيه ليس بحقيقي .

وَمَنْ قرأ ﴿ خُشَّعًا ﴾ فلأنّه جمعُ تكسيرٍ ، ففرّق بين الاسم الرّافعِ لما بعده ، وبينَ الفعل فَجَمَعَ مع الاسم ، وَوَحّد مع الفعل ، و ﴿ خُشَّعًا ﴾ جمعٌ مفردُه خاشع ، مثل راكع ورُكَّع ، والجمعُ يدلّ على التأنيث كقراءة ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ (١) وقد تعقّب أبو حيَّان . وهو محقٌّ . الزَّمخشريَّ في تقديرِه ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ على أنَّ يخشعن أبصارُهم على لغة من يقول : أكلوني البراغيث . وهو طيّئ . لأنَّ جمعَ التَّكسير لا يجري مجرى جمع السَّلامة فيكونُ على تلك اللُّغة النَّادرة (٢) .

٥١ـ قال تعالى :

﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ [الرَّحمن : ٢٤]

قال الفَرَّاء : ((قرأ عاصم ، ويحيى بن وثّاب ﴿ الْمُنْشِئَات ﴾ بكسر

==

المحيط ١٠ /٣٦ بلا نسبة ، والبيت الآخر منسوب للقطامي كما في جمهرة أشعار العرب ص ٣٧٤ ، وفي تفسير الطبري ٢٢ /٥٧٤ ، والبحر المحيط ١٠ /٣٦ بلا نسبة .

(١) الحجّة ٣ /١٧٨٧ ، الكشف ٢ /٢٩٧ ، إعراب النحَّاس ٤ /٢٨٧ ، وانظر الكتاب ٢ /٤٣ .

(٢) البحر ١٠ /٣٦ ، وانظر الكشَّاف ٤ /٤٣٢ .

الشِّين ، يُجعلن اللاتي يُقْبِلنَ ويُدْبِرنَ ، في قراءة عبد الله بن مسعود ﴿ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ وكذلك قرأها الحسنُ [١] ، وأهل الحجاز بفتح الشِّين ، يجعلونهنّ مفعولًا بهنّ أُقْبِلَ بهنّ وأُدْبِرَ)) [٢] .

وجَّه الفرَّاءُ قراءةَ الكسر على أَنَّها فاعلةٌ من أَنْشَأَ فهي منشِئة ، فنسب الفعلَ إليها اتِّساعًا ، كما تقول : مات زيد ، ومَرِض عمرو ، وحُذِفَ المفعولُ للعلم به ، فيكونُ المعنى : المنشئات السير ، وأمَّا قراءةُ الفتح فعلى أَنَّها اسمُ مفعول فهي مُنْشَأَةٌ ، أي : فُعِل بها الإنشاء [٣] .

وقيل في (المنشآت) أي : أنشأها الله ، أو النَّاس ، أو المرفوعاتُ الشراع ، وعن مجاهد أنَّ ما له شراعٌ من المنشَآت ، وما لم يُرْفَع له شراعٌ فليس من المنشَآت ، وفي (المنشِآت) قيل : اللاتي يُنْشِئْنَ الأمواجَ بجريهنّ ، وقيل المبتدآت السير [٤] .

---

(١) وهي قراءة السَّبعة ما خلا حمزة ، وروى عن أبي بكر الفتح والكسر ، التَّبصرة ص ٦٩٠ ، والنَّشر ٢ /٣٨١ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /١١٥ .

(٣) الحجّة ٣ /١٧٩٢ ، الكشف ٢ /٣٠١ .

(٤) معاني القراءات ص ٤٩٨ ، البحر ١٠ /٦١ .

٥٢ـ قال تعالى :

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [الرَّحمن : ٣٥]

قال الفَرَّاء : ((وقرأ الحسن [١] ﴿ شِواظ ﴾ بكسر الشِّين ، كما يُقال للصُّوار من البقر : صِوار وصُوار)) [٢] .

وجَّه الفرَّاءُ القراءتين أَنَّهما لغتان بمعنى واحد [٣] ، فيقال : (شُواظ) و (شِواظ) ، وذكر أبو علي أنَّ أبا الحسن قال : أهلُ مكَّةَ يكسرون الشواظ [٤] ، وهو موافقٌ لقراءة ابن كثير ، ولا مزيد على ما ذكره الفرَّاء في توجيه القراءتين .

٥٣ـ قال تعالى :

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٨٩]

قال الفَرَّاء : ((... عن عائشة عن النبيّ ﷺ أَنَّه قال : ﴿ فَرُوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ [٥] ،

---

(١) وهي قراءة ابن كثير من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦٩٠ ، والنَّشر ٢ /٣٨١ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /١١٧ .

(٣) معاني القراءات ص ٤٩٩ ، الكشف ٢ /٣٠ ، إعراب النحَّاس ٤ /٣١٠ ، التبيان ٢ /٣٩٢ ، الصِّحاح مادّة : ش . و . ظ .

(٤) الحجّة ٣ /١٧٩٣ .

(٥) روى رويس بضمّ الراء ، وانفرد بذلك ابن مهران عن روح ، النَّشر ٢ /٣٨٣ ، وفي المبسوط ص ٤٢٨ منسوبة للحسن وغيره .

وقراءة الحسن [١] كذلك ، والأعمشُ ، وعاصمُ ، والسُّلميُّ ، وأهلُ المدينة ، وسائرُ القُرَّاء (فَرَوْحٌ) ، أي : فَرَوْحٌ في القبر ، ومن قرأ (فَرُوْحٌ) ، يقول : حياةٌ لا موت فيها)) ، يقول ابن قتيبة : ((الرُّوْح ، والرِّيح ، والرَّوْح : من أصل واحد اكتنفته معانٍ تقاربت ، فَبُنِي لكلّ معنى اسمٌ من ذلك الأصل ، وخولف بينها في حركة البنية)) [٢] ، وغالبُ المصادر [٣] الَّتي رجعت إليها لا تخرج عمَّا ذكره الفرَّاء إلَّا شيئًا يسيرًا لا يَخْرجُ عن المعنى العام ، فالرَّوْح هو الاستراحة ، والرّاحة ، وقيل : مغفرةٌ ، ورحمة ، وفَرَحٌ ، وطِيْبُ النَّسيم ، والرُّوْح هي الحياةُ الدائمةُ الَّتي لا موت فيها ، وقيل : إنَّها الرَّحمة ؛ لأنَّهَا كالحياة للمرحوم ، وبقاؤه في الجنَّة رحمة ، ((وكلُّ هذه الأقوال متقاربةٌ صحيحةٌ ، فإنْ مات مقرّبًا حصل له جميعُ ذلك من الرحمة ، والراحة ، والاستراحة ، والفرح ، والسرور)) [٤] .

٥٤ـ قال تعالى :

﴿ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ ﴾ [الممتحنة : ٣]

قال الفَرَّاء : ((قرأها يحيى بن وثّاب ﴿ يُفَصِّلُ بَيۡنَكُمۡۚ ﴾ ، وقرأها

---

(١) معاني الفرَّاء ٣ /١٣١ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ص ٤٨٥ .

(٣) تفسير الطَّبريّ ٢٣ /١٥٩ ، تفسير القرطبي ١٧ /٢٣٢ ، إعراب النحَّاس ٤ /٣٤٦ ، كتاب الغريبين ٣ /٧٨٦ ، الكشَّاف ٤ /٤٧٠ ، البحر ١٠ /٩٥ ، الصِّحاح مادّة : ر . و . ح ، واللسان .

(٤) تفسير ابن كثير ٧ /٥٤٩ .

عاصمُ ، والحسنُ [١] ﴿ يَفْصِلُ ﴾ ، وقرأها أهل المدينة ﴿ يُفْصَلُ ﴾))[٢].

لم يذكر الفرَّاء توجيهًا لهذه القراءات ، وهي كما في كتب القراءات [٣] : ﴿ يُفْصَلُ ﴾ و ﴿ يُفَصَّلُ ﴾ بالبناء للمجهول ، و ﴿ يَفْصِلُ ﴾ ، و ﴿ يُفَصِّلُ ﴾ بالبناء للمعلوم .

أمَّا من ضمّ الياء وفتح الصَّاد مشدّدًا ، أو مخفّفًا ، فالفعل بُنِيَ لما لم يُسمّ فاعلُه ، ونائبُ الفاعل إمَّا أنْ يكونَ (بينكم) ، وهي في موضع رفع كما هو رأي الأخفش ، وإمَّا أنْ يكونَ ضميرَ المصدر المفهوم من (يفصل) أي : الفصلُ [٤] ، ويجوز أن يكون الجارّ والمجرور المحذوف ، تقديره : ويوم القيامة يفصل فيه بينكم ، وفيه بُعد للحذف [٥] .

وأمَّا القراءتان الأُخريان فإنَّه أسند الفعل إلى الله ﷻ لتقدّم الإخبار منه عن نفسه ﴿ وَأَنَاْ أَعْلَمُ ﴾ [الممتحنة : ١] ، ولأنّ السِّياقَ أيضًا يفيد ذلك ،

---

(١) وهي قراءة عاصم من السَّبعة ، التَّبصرة ص ٦٩٨ ، وفي النَّشر زاد يعقوب ٢ /٣٨٧ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /١٤٩ .

(٣) قرأ الحرميان ، وأبو عمرو (يُفْصَل) ، وحمزةُ ، والكسائي ، وخلف (يُفَصِّل) ، وابنُ عامر (يُفَصَّل) في رواية ابن ذكوان ، واختلف عن هشام . التَّبصرة ص ٦٩٨ . ٦٩٩ ، والنَّشر ٢ /٣٨٧ .

(٤) الكشف ٢ /٣١٨ ، البحر ١٠ /١٥٤ .

(٥) السَّابق .

والتَّشديدُ فيه معنى التَّكثير ، والتَّخفيف يفيدُه [١] ، أو يحتملُه [٢] والمعنى راجعٌ إلى شيءٍ واحدٍ في هذه القراءة : فاللهُ يفصل بين الخلق يوم القيامة [٣] .

٥٥ـ قال تعالى :

﴿ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة : ١٠]

قال الفَرَّاء : ((قرأها يحيى بن وثَّاب ، والأعمشُ ، وحمزةُ مخفّفةً ، وقرأها الحسنُ [٤] ﴿ تُمسِّكوا ﴾ ، ومعناه متقارب ، والعربُ تقول : (أمسكت بك ، ومسَّكت بك ، وتَمسّكت بك))) [٥] .

قال المحقّقان في الهامش : ((زاد في ب ، ح ، ش : وقرأها بعضُهم (تمسكوا) وضبطت (تمسكوا) بضبط قراءة الحسن ، وهو تكرار)) [٦] .

أقول : الَّذي يظهرُ لي أنَّ ما ذكره المحقّقان من التّكرار ليس بوجيه ، بل كان ينبغي أنْ تُثْبتَ في النَّصّ القراءة الثَّالثة ، ويكونُ النَّصُّ بعد إثباتِ قراءة الحسن هكذا : ((وقرأ بعضهم ﴿ وَلَا تَمَسَّكُوا ﴾ ... ، فتكونُ القراءاتُ

(١) الكشف ٢ /٣١٨ ، معاني القراءات ص ٥١٣ ، إعراب النحَّاس ٤ /٤١١ .
(٢) الكشف ٢ /٣١٨ .
(٣) معاني القراءات ص ٥١٣ ، إعراب النحَّاس ٤ /٤١١ .
(٤) وهي قراءة أبي عمرو ، التَّبصرة ص ٦٩٩ ، وزاد في النَّشر عليه يعقوب ٢ /٣٨٧ .
(٥) معاني الفرَّاء ٣ /١٥١ .
(٦) هامش رقم (٦) من معاني الفرَّاء ٣ /١٥١ .

الـــثلاث مثبتـــةً فـــي نـــصّ الفـــرَّاء ، ﴿ تُمۡسِكُواْ ﴾ و ﴿ تُمَسِّـــكُوا ﴾ و ﴿ تَمَسَّكُوا ﴾ ، فالأولى قراءة السَّبعة ما خلا أبا عمرو ، والثَّانيةُ قراءةُ أبي عمرو ، والثَّالثةُ نسبت إلى الحسن [١] ، ومِمَّا يُؤكّدُ ذلك تمثيلُ الفرَّاءِ بثلاثة أمثلةٍ في حكايته عن العرب ، إذ قال : ((أمسكت بك ، مسَّكت بك ، وتَمَسَّكت بك)) ، فأَمْسَكْتُ بك لقراءة عامّة السَّبعة ما خلا أبا عمرو ، ومسَّكت بك لقراءة أبي عمرو ، وتَمسَّكتُ بك للقراءة الَّتي لم يُثْبِتَاهَا ، وهي ﴿ تَمسَّكُوا ﴾ ، ويؤيّد ما ذهبتُ إليه قولُ ابن خالويه : ((وإنَّما أعدتُ ذِكْرَهُ ؛ لأنّ ابن مجاهد حدّثني عن السّمريّ ، عن الفرَّاء ، قال : قرأ الحسن : ﴿ وَلَا تَمسّكوا بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ ﴾ بفتح التاء ، يريد : تتمسّكوا ، فخزل تاء)) [٢] .

فقوله : ﴿ وَلَا تُمۡسِكُواْ ﴾ من الفعل الرُّباعيّ أَمْسَك ، و ﴿ تُمَسِّكُوا ﴾ من مَسَّك يُمَسِّكُ (وتَمَسَّكوا) من تَمَسَّك ، والأصل تتمسّكوا .

وقيل : إنَّ معناهنّ واحد [٣] وفي التَّشديد معنى التّكثير ، والتَّخفيفُ يحتمل القليل والكثير [٤] .

---

(١) إعراب النحَّاس ٤ /٤١٥ ، تفسير القرطبي ١٨ /٦٥ ، الإتحاف ٢ /٤٦٦ .

(٢) إعراب القراءات ٢ /٣٦٠ ، وانظر كذلك : معاني الزَّجَّاج ٥ /١٢٧ .

(٣) تفسير الطَّبريّ ٢٣ /٣٣٣ ، الصِّحاح مادّة : م . س . ك .

(٤) الكشف ٢ /٣١٩ .

٥٦ـ قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ﴾

[التَّحريم :٣]

قال الفَرَّاء : ((وذُكِرَ عن الحسن البصري [١] أَنَّه قرأ ﴿ عَرَفَ بَعْضَهُۥ ﴾)) [٢] .

وقد ذَكَرَ الفرَّاءُ قراءةَ التَّشديد ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ ﴾ ، وقال إنَّها بمعنى عرَّف حفصةَ . رضي الله عنها . بعضَ الحديث ، وترك بعضًا ، فالفعلُ متعدٍّ لاثنين ، الأَوَّلُ منهما محذوفٌ ، ووجَّه قراءةَ الحسن أَنَّها بمعنى جازى عليه ، كما تقولُ للرَّجل يسيءُ إليك : أما والله لأعرفنّ لك ذلك .

قال أبو منصور . وقد ذكر الوجهَ الَّذي قاله الفرَّاء . مَنْ قرأ ﴿ عَرَفَ بَعْضَهُۥ ﴾ فالمعنى أنَّ النَّبيَّ ﷺ قد عرف كلّ ما كان أَسَرّه إلى حفصة ، والإعراضُ لا يكونُ إلَّا عن ما عرفه [٣] ، فَعَرَفَ . عنده . بمعنى عَلِم على هذا الوجه ، والقراءةُ بالتَّخفيف ﴿ عَرَفَ ﴾ قراءة الكسائي ، وردَّها أبو عبيد ، وقال : لو كان كذا لكان عَرَفَ بعضَه ، وأنكرَ بعضًا [٤] ، قال أبو

(١) وهي قراءة الكسائي ، التَّبصرة ص ٧٠٢ ، والنَّشر ٢ /٣٨٨ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /١٦٦ .

(٣) معاني القراءات ص ٥٢٢ .

(٤) وانظر الحجّة ٣ /١٨٣٨ ، الكشف ٢ /٣٢٦ ، البحر ١٠ /٢١٠ ، الدرّ ٦ /٣٣٥ ، ==

جعفر [١] : ((وهذا الردّ لا يلزم ، والقراءةُ معروفةٌ عن جماعةٍ منهم أبو عبد الرَّحمن السّلميّ ، وقد بيّنا صحّتها)) ، والتَّوجيه الَّذي ذكره الفرَّاء في قراءة التَّخفيف تَابَعَهُ عليه مَنْ جاء بعده سوى ما ذكره أبو منصور الَّذي زاد وجهًا آخر .

٥٧ـ قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا ﴾ [المتحنة : ٨]

قال الفَرَّاء : ((وذكر عن عاصم ، والحسن [٢] ﴿ نُصُوحًا ﴾ بضمّ النُّون)) [٣] .

وقد جاءت قراءةُ الجمهور ﴿ نَصُوحًا ﴾ بفتح النُّون .

وجَّه الفرَّاءُ قراءةَ ﴿ نُصُوحًا ﴾ بالضمّ على أَنَّها مصدرٌ مثل : قُعود ، وأنكره الأخفش [٤] .

قال سيبويه : ((وقالوا : نَصَحَ نصاحة)) [٥] ، قال أبو عليّ : ((يشبه

==

مشكل إعراب القرآن ٢ /٣٨٨ ، الكشَّاف ٤ /٥٦٥ ، معاني الزَّجَّاج ٤ /١٥٠ .

(١) إعراب الزَّجَّاج ٤ /١٦١ .

(٢) قراءة أبا بكر كما في التَّبصرة ص ٧٠٢ ، والنَّشر ٢ /٣٨٨ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /١٦٨ .

(٤) الحجّة ٣ /١٨٤٠ ، الكشف ٢ /٣٢٦ .

(٥) الكتاب ٤ /٨ .

أنْ يكون مصدرًا ... وما كان على فَعَال من المصادر ، فقد يكونُ فيه الفُعُول نحو : الذّهاب والذُّهوب ، والمَضَاءُ والمُضيّ ، ... فيكون قد وُصِف بالمصدر نحو : عدل ، ورِضًى)) [١] ، وأمَّا قراءة ﴿ نَصُوحًا ﴾ فلم يزد الفرَّاءُ على أن قال : ((جعلوه من صفة التَّوبة ، ومعناها : يحدِّث نفسه إذا تاب من ذلك الذَّنب ألَّا يعود إليه أبدًا)) [٢] فهي من صيغ المبالغة [٣] كقولك : رجل صبور ، وشكور ، وهي ممَّا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث .

٥٨ـ قال تعالى :

﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [القلم : ١٤]

قال الفَرَّاء : ((قرأها الحسن البصريّ [٤] ، وأبو جعفر المدني بالاستفهام ﴿ أَأَنْ كَانَ ﴾ ، وبعضُهم : ﴿ أَن كَانَ ﴾ بألف واحدة بغير استفهام))[٥].

وقد وجَّه الفرَّاء قراءةَ الفتح على الخبر ، على أَنَّها بمعنى لا تطعه أنْ كان ذا مال ، ولأنْ كان ذا مال ، (فأَنْ) مصدريّة وما في حيّزها في موضع نصب المفعول له ، مجرورة بلام مقدّرة متعلِّقة بالفعل ﴿ وَلَا

(١) الحجّة ٣ /١٨٤٠ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /١٦٨ .

(٣) معاني القراءات ص ٥٢٣ ، معاني الزَّجَّاج ٥ /١٥١ .

(٤) وهي قراءة أبي بكر ، وحمزة كما في التَّبصرة ص ٧٠٥ ، وفي النَّشر قرأ بهمزتين على الاستفهام ابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وأبو بكر ١ /٣٦٧ .

(٥) معاني الفرَّاء ٣ /١٧٣ .

تُطِعۡ ﴾ [القلم : ١٠] السَّابق لها . وقراءةُ الاستفهام على أَنَّه توبيخٌ متعلِّقٌ بما قبله ممَّا يدلّ عليه ، تقديرُه : أَلأَنْ كان ذا مالٍ وبنين تطيعه ، أو متعلّقٌ بما بعده ممَّا يدلّ عليه ، تقديره : ألأن كان ذا مال وبنين كَذَبَ وجحد [١] .

ويجوزُ في القراءة الأولى وجوهًا أخرى لم يذكرها الفرَّاء :

الأَوَّل : أنَّ (أنْ) المصدريّة المجرورة بحرفٍ مقدّر متعلّقة بـ (عتّل) ، وإنْ كان قد وُصِفَ قاله الفارسي ، وكأنَّه اغتفره في الجارّ والمجرور ، فهو ممَّا لا يجوزُ عند البصريين [٢] .

الثَّاني : (أنْ) تتعلّق بـ(زنيم)، ولاسيما عند من يفسِّره بقبيح الأفعال[٣] .

الثَّالث : (أنْ) تتعلّق بمحذوف يدلّ عليه قولُه تعالى بعده [٤] : ﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [القلم : ١٥] فالتَّقدير ؛ لكونه مُتموِّلًا مستظهرًا بالبنين كذب وجحد بآياتنا .

الأخير : (أنْ) تتعلّق بـ ﴿ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴾ [القلم : ١١] ،

---

(١) السَّابق .

(٢) البحر ١٠ /٢٣٩ ، الدر ٦ /٣٥٣ ، تفسير القرطبي ١٨ /٢٣٦ ، المحرّر الوجيز ٥ /٣٤٨ .

(٣) البحر ١٠ /٢٣٩ ، الدر ٦ /٣٥٣ ، المحرّر الوجيز ٥ /٣٤٨ .

(٤) الحجّة ٣ /١٨٤٧ ، منع أبو عليّ إعمال (تتلى) و (قال) في هذه الآية ، وتابعه مكيّ والزَّمخشريّ والقرطبيّ وأبو حيَّان ، والسَّمين ، وانظر ما كتبه الطَّاهر بن عاشور في تحريره ٢٩ /٧٦ .

والتَّقدير : يمشي بنميم لأنْ كان ذا مال وبنين [١] .

٥٩ـ قال تعالى :

﴿ وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقَّة : ٩]

قال الفَرَّاء : ((قرأها عاصمُ ، والأعمشُ ، وأهلُ المدينة ﴿ وَمَن قَبۡلَهُۥ ﴾ ، وقرأ طلحةُ بن مصرِّف ، والحسنُ [٢] ، أو أبو عبد الرَّحمن . شكّ الفرَّاء . ﴿ وَمَن قِبۡلَهُ ﴾ بكسر القاف)) [٣] .

وجَّه الفرَّاءُ قراءة ﴿ وَمَن قِبۡلَهُ ﴾ بأنّها كقولك : جاء فرعونُ وأصحابُه ، وقراءتا أُبيّ ﴿ وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن مَعَهُ ﴾ ، وأبي موسى الأشعريّ ﴿ وَمَنۡ تِلۡقَاءَهُ ﴾ شاهدان لها .

وقراءةُ ﴿ وَمَن قَبۡلَهُۥ ﴾ أراد الأممَ العاصين قبله .

وكثر استعمال (قِبَلَك) حتَّى صار بمنزلة عندك ، وفي وجهتك ، وما يليك بأيّ وجهٍ وَلِي [٤] . وقَدْ (ردَّ أبو عبيد على مَنْ قرأ ﴿ وَمَن قِبۡلَهُ ﴾ ؛ لأنَّهُ قد كان فيهم مؤمنون ، قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم لأنَّهُ قد عُرِف

(١) تفسير القرطبي ١٨ /٢٣٦ .

(٢) وهي قراءة أبي عمرو ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٧٠٦ ، وزاد عليهما في النَّشر يعقوب ٢ /٣٨٩ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /١٨٠ .

(٤) البحر ١٠ /٢٥٦ ، وانظر الحجّة ٣ /١٨٥٠ .

المعنى بقوله جلّ وعزّ : ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ [1] هكذا ضبطت في الكتاب المطبوع ، والظَّاهرُ أنَّ هناك تصحيفًا ، إذ الصَّوابُ أنْ تكون ﴿ وَمَن قَبْلَهُۥ ﴾ ؛ لأنَّهُ هو الموافقُ لسياق الكلام ، ولأنَّ اختيارَ أبي عبيد قراءة ﴿ وَمَن قِبْلَهُ ﴾ [2] ، فَرَدُّه يتوجّه للقراءة الأخرى .

٦٠ـ قال تعالى :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴾ [المزّمّل : ٢٠]

قال الفَرَّاء : ((قرأها عاصم ، والأعمش بالنَّصب ، وقرأها أهلُ المدينة ، والحسن البصري بالخفض)) [3] .

وقد وجَّه الفرَّاءُ قراءةَ مَنْ خفض ﴿ وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ ﴾ أَنَّه يقومُ أدنى من الثُّلثين ، وأقلَّ من النِّصف ، ومن الثُّلث ، فَعَطَفه على قوله : و ﴿ ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ ﴾ .

ووجَّه قراءةَ النَّصب ﴿ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴾ بأنّه يقومُ أدنى من الثُّلثين ، فيقومُ النِّصفَ ، أو الثُّلثَ ، ثمَّ قال : ألا ترى أنَّك تقولُ للرَّجل : لي عليك أقلّ من ألف درهمٍ ثماني مائة ، أو تسع مائة ، فهو على هذا معطوفٌ على

---

(١) إعراب النحَّاس ٥ /٢٠ ، وكذلك الحجّة ٣ /١٨٥٠ .

(٢) تفسير القرطبي ١٨ /٢٦١ .

(٣) وهي قراءة ابن عامر ، وأبو عمرو ، ونافع ، التَّبصرة ص ٧١٣ ، والنَّشر ٢ /٢٩٣.

موضع ﴿ أَدۡنَىٰ ﴾ وهو في محلّ نصب [١] .

وقال عن قراءة النَّصب : إنَّها أشبَهُ بالصَّواب ؛ لأنَّهُ يستبعد وأقلَّ من نصفه ، وذلك أنَّه يبيّنُ القليلَ عند لا أقلّ القليل ، ولو كان كما قال لكان قوله : ﴿ وَنِصۡفَهُۥ ﴾ بغير واو ؛ حتَّى يكون تبيينًا لأدنى ، واختار أبو عبيد قراءةَ الخفضِ محتجًّا بقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ ﴾ [المزّمّل : ٢٠] فكيف يُحصونه فيقومون النِّصف [٢] أو الثُّلث على قراءة النَّصب ، وقد نفاه الله عنهم ، ورُدّ بأنّ تفسيرَ ﴿ تُحۡصُوهُ ﴾ تطيقونه .

٦١ـ قال تعالى :

﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾ [الۡمُدَّثِّر : ٥]

قال الفَرَّاء : ((كسر عاصم ، والأعمش ، والحسن [٣] ، ورفعه السلميّ ، ومجاهد ، وأهلُ المدينة ، فقرءوا ﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾)) [٤] . يريد راء

(١) معاني الفرَّاء ٣ /١٩٩ .

(٢) إعراب النحَّاس ٥ /٦٢ ، إعراب القراءات السَّبع وعللها ٢ /٤٠٧ ، قال أبو حيَّان : ((وعلى القراءتين يكون علمه تعالى بذلك على حسب الوقوع منهم ، لأنَّهُم قاموا تلك المقادير في أوقات مختلفة ، قاموا أدنى من الثُّلثين ، ونصفًا ، وثلثًا ، وقاموا أدنى من النِّصف ، وأدنى من الثُّلث ، فلا تنافي بين القراءتين)) البحر ١٠ /٣٢٠ .

(٣) وهي قراءة السَّبعة ما خلا حفصًا ، التَّبصرة ص ٧١٣ ، وفي النَّشر ما خلا أبا جعفر ، ويعقوب ، وحفصًا عن عاصم ٢ /٣٩٣ .

(٤) معاني الفرَّاء ٣ /٢٠٠ .

(الرّجز) ، ثمَّ ذكر تفسير مجاهد بأنّها الأوثان ، والكلبي بأنّه العذاب ، وقال : إنَّهما لغتان والمعنى فيهما واحد .

وقيل : (الرُّجز) بالضمّة الصَّنمُ والأوثان ، و (الرِّجز) بالكسر العذاب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ ﴾ [الأعراف : ١٣٤] ، ويُسَمَّى كيدُ الشَّيطان رِجزًا ؛ لأنَّهُ سببٌ للعذاب ﴿ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [الأنفال : ١١] ففرّقوا بينهما في المعنى [١] .

والظَّاهرُ أَنَّهما لغتان بمعنى واحد وهو العذاب . وعليه تكونُ الآيةُ ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ أي : اهجر أسباب العذاب المؤدّية إليه بتقدير مضافٍ محذوف ، أو لإقامةِ السَّبب مقام مسبّبه ، وقيل في معناها . بالكسر .: النقائص والفجورُ ، والإثمُ ، وكلّها تعودُ إلى العذاب لأنَّهَا تؤدّي إليه وهي سبَبُهُ [٢] ، والمعنى في قوله : (فاهجر) اثبت ودُمْ على هَجْرِه ؛ لأنَّهُ ﷺ كان بريئًا منه))[٣] .

٦٢ـ قال تعالى :

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [القيامة : ١]

قال الفَرَّاء : ((ذُكِرَ عن الحسن [٤] يجعلُها (لامًا) دخلت على (أقسم) وهو

---

(١) معاني القراءات ص ٥٤١ ، الكشف ٢ /٣٤٧ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ص ٤٧١ ، الدر ٦ /٤١٢ .

(٣) الكشَّاف ٤ /٦٤٥ ، البحر ١٠ /٣٢٦ .

(٤) وهي قراءة ابن كثير في رواية القواس ، المبسوط ص ٤٥٣ ، وفي النَّشر رواية ==

صوابٌ ؛ لأنّ العربَ تقول : لأحلفُ بالله ليكونَنّ كذا وكذا ، يجعلونه (لاما) بغير معنى (لا) [١] ولم يزد الفرَّاء على ما ذُكِر ، وفي توجيه هذه القراءة أوجه :

الأَوَّل : أنَّ الفعل للحال ، وليس للاستقبال ، فلذلك لم تأتِ نونُ التَّوكيد ، والفعل (أقسم) خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره : لأنا أقسم [٢] .

الثَّاني : أنَّ الفعلَ للاستقبال ، وحُذِفت النُّونُ كما أجازوا حذف اللام ، وإثبات النُّون ، كما قال :

وَقَتِيـــلِ مُـــرَّةَ أَثْـــأَرَنَّ فإنَّـــه ❁ فَـــرْعٌ وإنّ أخـــاكُمُ لـــم يَثْـــأَرِ

وقد أجازه سيبويه ، وهو قليل ، ونظير الآية في حذف النُّون قولُهُ :

لـئن تـكُ قـد ضـاقت علـيكم بُيُـوتُكم ❁ لَـــيَعْلَمُ رَبِّـــي أنَّ بيتـــيَ أوســـعُ (٣)

الثَّالث : أنَّ اللام للابتداء ، وليست بلام القسم ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ

==

قنبل ، واختلف عن البزي ٢ /٢٨٢ .

(١) معاني الفرَّاء ٣ /٢٠٧ .

(٢) الحجّة ٣ /١٨٧٧ ، الكشف ٢ /٣٤٩ ، المحتسب ٢ /٣٤١ ، الدر ٦ /٤٢٥ .

(٣) السَّابق ٣ /١٨٧٧ ، البيت الأول منسوب في المفضليات لعامر بن الطُّفيل من قصيدة داليّة ص ٣٦٤ وقافيتها فيها (لم يُقْصَدِ) ، وانظر : أمالي ابن الشجري ٢ /١٤١ ، ومغني اللبيب ص ٨٤٥ ، والبيت الآخر نسبه الفرّاء للكميت بن معروف في معانيه ٢ /١٣١ ، وفي : شرح التصريح بمضمون التوضيح ٤ /٤٠١ بلا نسبة.

﴿ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [النَّحل : ١٢٤] (١) .

الأخير : يمكن أنْ تكونَ (لا) ردًّا لكلام محذوف (٢) .

وقد قال أبو جعفر النحَّاس عن هذه القراءة : ((وهذا لحنٌ عند الخليل ، وسيبويه ، إنَّما يُقال بالنُّون : لأقومنَّ)) (٣) .

٦٣ـ قال تعالى :

﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ﴾ [القيامة : ٧]

قال الفَرَّاء : ((قرأها الأعمشُ ، والحسنُ (٤) وبعضُ أهل المدينة ﴿ بَرِقَ ﴾ بكسر الرَّاء)) (٥) ، وقرأها نافع المدني ﴿ فَإِذَا بَرَقَ ٱلۡبَصَرُ ﴾ .

وجَّه الفرَّاء قراءة الكسر على أنَّ معنى ﴿ بَرِقَ ﴾ فزع ، وكذلك يَبْرَق البصر يوم القيامة ، وقراءةَ الفتح ﴿ بَرَقَ ﴾ بأنّها بمعنى شخص ، فَفَتح عينيه ، فالكسرُ بمعنى حار ، وفَزِع ، والفتحُ لمع بصرُه وشخص ، وهناك

---

(١) التبيان ٢ /٤٣٧ .

(٢) الحجّة ٣ /١٨٧٧ .

(٣) إعراب النحَّاس ٥ /٧٧ .

(٤) وهي قراءة السَّبعة ما خلا نافعًا ، التَّبصرة ص ٧١٥ ، وفي النَّشر زاد أبا جعفر ٢ /٣٩٣ .

(٥) معاني الفرَّاء ٣ /٢٠٩ ، معاني الزَّجَّاج ٥ /١٩٧ ، معاني القراءات ص ٥٤٤ ، الكشف ٢ /٣٥ ، والصحاح مادّة : ب . ر . ق .

وجهُ [١] . لم يقله الفرَّاء . أَنَّهما لغتان في التحيّر والدّهشة ، ومَآلُ معنى القراءتين واحدٌ ، وهو كناية عن الخوف والفزع ، وإسناد الفعل في قراءة الكسر إلى البصر على سبيل المجاز العقلي تنزيلًا له منزلة البَرْق ؛ لأنَّهُ إذا بُهت شَخَصَ ، وفي قراءة الفتح إسناده إلى البصر حقيقة [٢] .

٦٤ـ قال تعالى :

﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ ﴾ [الإنسان : ٢٠]

قال الفَرَّاء : ((نَصَبَها أبو عبد الرَّحمن ، وعاصم ، والحسن البصري))[٣].

يريد قولَه : ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ ووجَّه ذلك بأنَّهُم جعلوها ظرفًا ، وقال : إنَّ العرب تقول : قومُك داخلَ الدّار ، فينصبون داخلَ الدَّار ؛ لأنَّهُ محلّ ، فَعَالِيَهم من ذلك . فعلى هذا تكون ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ خبرُ ، و ﴿ ثِيَابُ ﴾ مبتدأ مؤخّر [٤] .

وقد تعقّب الفرَّاءَ في هذا التَّوجيه أبو إسحاق الزَّجَّاج ، فقال : ((فقال بعض النحويين : إنَّه ينصبه على الظَّرف كما تقول فَوْقَهم ثياب . وهذا لا نعرفه

(١) الكشف ٢ /٣٥٠ ، إعراب القراءات ٢ /٤١٥ ، الدرّ ٦ /٤٢٨ .

(٢) التَّحرير والتَّنوير ٢٩ /٣٤٤ .

(٣) وهي قراءة السَّبعة ما عدا نافعًا ، وحمزة ، التَّبصرة ص ٧١٦ ، وفي النَّشر وزاد عليهما أبا جعفر ٢ /٣٩٦ .

(٤) معاني الفرَّاء ٣ /٢١٨ .

في الظُّروف ، ولو كان ظرفًا لم يجز إسكانُ الياء)) [١] ، وتابعه أبو حيَّان [٢] ، ردًّا على ابن عطيَّة ، وقال : يحتاج إلى إثباتِ كونه ظرفًا النقلُ من كلام العرب ، وقد وردت ألفاظٌ من صيغة اسم الفاعل ظروفًا نحو : خارجَ الدَّار ، وداخلَها ، وباطنَها ، وظاهرَها [٣] ، وقيل في توجيه هذه الآية . سوى ما ذكره الفرَّاء . أنَّ ﴿ عَلِيَهُمۡ ﴾ حالٌ من الضَّمير في قوله تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الإنسان : ١٩] من ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ والمعنى : إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا في حال عُلُوّ الثِّيابِ إيَّاهم [٤] ، والزَّمخشريّ [٥] يجعلُه حالًا من الضَّمير في ﴿ حَسِبۡتَهُمۡ ﴾ وعلى هذا يكون الحال من الطائفين ، والآياتُ الَّتي تلي هذه الآية تدلّ على أنَّها للمطوف عليهم من قوله : ﴿ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴾ [الإنسان :٢١]...)) [٦] .

---

(١) معاني الزَّجَّاج ٥ /٢٠٤ .

(٢) البحر ١٠ /٣٦٧ ، وانظر إعراب النحَّاس ٥ /١٠٤ .

(٣) الدر ٦ /٤٤٧ .

(٤) معاني الزَّجَّاج ٥ /٢٠٤ .

(٥) الكشَّاف ٤ /٦٧٣ .

(٦) البحر ١٠ /٣٦٨ .

ويرى الزَّمخشريّ . أيضًا . أَنَّه يجوزُ أنْ يكون حالًا من مضاف مقدّر أي : رأيت أهل نعيم [١] وملك عاليَهم ، وتعقَّبه أبو حيَّان [٢] بأنّه لا حاجةَ إلى ادّعاء حذفٍ مع صحّة الكلام وبراعته دون تقدير حذف [٣] ، ويجوزُ أنْ يكون حالًا من قوله تعالى من آية سابقة : ﴿ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴾ [الإنسان : ١١] ، أو من قوله بعدها : ﴿ وَجَزَىٰهُم ﴾ ، وفي كلّ هذه الأوجه الَّتي انتصب فيها ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ على الحال ، يرتفع قوله : ﴿ ثِيَابُ ﴾ على الفاعليّة ، والإضافةُ في ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ لفظيّةٌ لا تمنعُ من وقوعه حالًا ، فلم تفده الإضافةُ تعريفًا ، إذ الأصلُ في الحال أنْ تكون نكرة [٤] .

الوجه الأخير : أن تكون ﴿ ثِيَابُ ﴾ فاعلًا ؛ لأنّ ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ اسمُ فاعلٍ ، فهو مبتدأ ، و ﴿ ثِيَابُ ﴾ فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر ، كما تقول : قائمٌ الزيدون ، فـ ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ جرى مجرى الفعل المتقدّم فَوُحِّد إذ رَفَع ما بعده ، وهذا مذهب الأخفش [٥] .

(١) الكشَّاف ٤ /٦٧٣ .
(٢) البحر ١٠ /٣٦٨ .
(٣) البحر ١٠ /٣٦٨ .
(٤) الحجّة ٣ /١٨٨٦ ، الكشف ٢ /٣٥٥ .
(٥) مشكل إعراب القرآن ٢ /٤٤٠ .

٦٥ ـ قال تعالى :

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ [الإنسان : ٢٠]

قال الفَرَّاء : ((وقد رفع الحسن [١] الحرفين جميعًا ، فَجَعَل الخضر من صفة الثِّياب ، وَرَفَع الإستبرق بالردّ على الثِّياب)) [٢] .

والقراءةُ في هذه الآية على أربع مراتب [٣] :

الأَوَّل : يرفع الاثنين .

الثَّاني : يخفضهما .

الثَّالث : يرفعُ الأَوَّلَ ، ويخفضُ الثَّاني .

الرَّابعة : يخفضُ الأَوَّلَ ، ويرفعُ الثَّاني .

وكلّها قراءات سبعيّة ، فأمَّا الأولى ، وهي الرَّفع في الاثنين فكما ذكر الفرَّاء (خضرٌ) صفةٌ للثِّياب ، و (إستبرق) عطفًا على الثِّياب ، لكنْ على حذف المضاف ، أي : وثياب إستبرق .

---

(١) (خضرٌ) بالرّفع قراءة السَّبعة ما عدا ابن كثير ، وأبا بكر ، وحمزة ، والكسائي ، فهؤلاء الأربعة قرءوا بالخفض ، (وإستبرق) بالرّفع قرأها نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، والباقون بالخفض ، التَّبصرة ص ٧١٧ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /٢١٩ .

(٣) الدُّرُّ المصون ٦ /٤٤٩ ، وانظر الكشف ٢ /٣٥٥ وما بعدها ، وإعراب النحَّاس ٤ /١٠٤ وما بعدها ، ومعاني الزَّجَّاج ٥ /٢٠٤ ، والحجّة ٣ /١٨٨٧ ، ومعاني القراءات ص ٥٤٧ .

وأمَّا الثَّانية . وهي الخفض فيهما . فيكونُ خفضُ (خضر) على الصفة لـ (سندس) واستشكل في ذلك ؛ لأنّ (خضر) جمعٌ ، و (سندس) واحد ، وأجيب أَنَّه جمعٌ لسندسة ، أو لأنَّهُ اسمُ جنس ، فهو في معنى الجمع ، وقد أجاز الأخفش ذلك ، و (إستبرق) معطوفٌ على (سندس) ، وليس في الكلام حذف ، فالمعنى : فوقهم ثياب من هذين النّوعين .

وأمَّا الثَّالثةُ وهي رفع الأَوَّلِ وخفضُ الثَّاني ، فرفعُ (خضر) صفةً لثياب ، وخفض (إستبرق) عطفًا على (سندس) أي : ثيابٌ خضرٌ من سندس ، ومن إستبرق ، فَعَليه الإستبرق أخضر .

وأمَّا القراءةُ الرَّابعة . وهي خفضُ الأَوَّلِ ، ورفعُ الثَّاني . فخفض (خضر) على الصفة لسندس ، ورفعُ (إستبرق) عطفًا على (ثياب) بحذف المضاف ، أي : وثيابُ إستبرق .

٦٦ـ قال تعالى :

﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ [النبأ : ٢٨]

قال الفَرَّاء : ((خَفّفها عليّ بن أبي طالب . رحمه الله . ﴿ كِذَابًا ﴾ ، وثَقَّلها عاصمُ ، والأعمشُ وأهلُ المدينة ، والحسنُ البصريّ)) [١] .

وذكر الفرَّاءُ أَنَّها لغةٌ يمانيّة فصيحة ، يقولون : كذّبت به كِذّابًا ، وكُلُّ فعّلت فمصدرُه فِعَّال في لغتهم ، وذكر شاهدًا لبعض بني كلاب :

(١) وهي قراءة السَّبعة ، وكذلك العشرة ، التَّبصرة ص ٧١٩ ، النَّشر ٢ /٣٩٧ .

لقد طال ما ثَبَّطْتَني عن صَحَابتي ❁ وعن حِوَجٍ قِضَاؤُها مِنْ شِفَائيا [١]

وقيل : إنَّ [٢] (كِذّابا) مصدرٌ على الحقيقة ، وإنْ كان الكلامُ يكذّب تكذيبًا كثيرًا ؛ لأنّ الأصلَ في مصدر ما زاد على ثلاثةِ أحرفٍ أنْ يُزاد على ماضيه ألفٌ في المصدر نحو : أَكْرَمَ إكرامًا ، فهذا قياسٌ مستتب ، فأمَّا قولُهم التّكذيبُ فإنَّ التاء عِوَضٌ من زوال لفظ التَّضعيف من المصدر ، والياءُ عوض من الألف الرَّابعة ، و (فِعّالٌ) في باب (فَعَل) كلّه فاشٍ في كلام الفصحاء من العرب لا يقولون غيره [٣] .

٦٧ـ قال تعالى :

﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ [النَّازعات : ١١]

قال الفَرَّاء : ((وقرأ أهلُ المدينة والحسن [٤] ﴿ نَّخِرَةً ﴾ ، و ﴿ نَاخِرَةً ﴾ أجودُ الوجهين في القراءة ؛ لأنّ الآيات بالألف)) [٥] .

وذكر الفرَّاء أنَّ (ناخرة) و (نخرة) سواءٌ في المعنى ، بمنزلة الطَّامع

---

(١) معاني الفرَّاء ٣ /٢٢٩ ، البيت بلا نسبة في معاني الزجّاج ٥ /٢١٣ ، والمخصّص ١٢ /٢٢٢ ، والبحر ١٠ /٣٨٨ .

(٢) إعراب النحَّاس ٥ /١٣٤ ، الكشف ٢ /٣٥٩ ، وانظر كتاب سيبويه ٤ /٧٩ .

(٣) الكشَّاف ٤ /٦٨٩ .

(٤) وهي قراءة السَّبعة ما خلا أبا بكر ، وحمزة ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٧١٩ ، وفي النَّشر خلفًا ، ورويسا ٢ /٣٩٧ .

(٥) معاني الفرَّاء ٣ /٢٣١ .

والطَّمِع ، والباخل والبَخِل ، وقال إنَّ بعض المفسِّرين فرّق بينهما ، فالنّخرة هي البالية ، والنّاخرةُ العظمُ المجوّف الّذي تمرّ فيه الرِّيح فينخر .

ورُوِيَ عن أبي عمرو أنَّ النَّاخرةَ الّتي لم تنخر بعد ، والنَّخِرةُ الباليةُ [١] ، وقال الزَّمخشريّ إنَّها كقولك : طَمِع فهو طامع ، وفَعِل أبلغ من فاعل [٢] .

٦٨ـ قال تعالى :

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ [عبس : ٢٤ . ٢٥]

قال الفَرَّاء : ((وقرأ أهلُ الحجاز ، والحسن البصري [٣] ﴿ إِنَّا ﴾ يُخبرُ عن صفة الطَّعام بالاستئناف)) .

وجَّه الفرَّاءُ قراءةَ الحسن على الاستئناف ، وأنّ الجملةَ تُفسِّر ما سبقها ، أمَّا قراءةُ ﴿ أَنَّا ﴾ فَوَجَّهها على أَنَّها بدلٌ من قوله : ﴿ طَعَامِهِۦٓ ﴾ فهي في محلّ جرّ ، قال : ((فلينظر إلى صبّنا الماء ، إلى أن صببنا ، وفعلنا وفعلنا)) وأجاز أنْ تكونَ في موضع رفع على أَنَّها خبرٌ لمبتدأ محذوف [٤] .

---

(١) تفسير القرطبي ١٩ /١٩٨ ، الدر ٦ /٤٧٢ .

(٢) الكشَّاف ٤ /٦٩٤ ، وغالب المصادر الموجودة بين يديَّ تذكر ما ذكره الفرَّاء ، ولا تزيد سوى أن تعكس في التَّفريق بينهما ، انظر : الحجّة ٣ /١٩٠٠ ، الكشف ٢ /٣٦١ ، معاني الزَّجَّاج ٥ /٢١٦ .

(٣) قراءة السَّبعة ما عدا الكوفيين ، التَّبصرة ص ٧٢٠ ، وفي النَّشر وافق رويسٌ الكوفيين وصلًا ، ووافق الباقيين ابتداء ٢ /٣٩٨ .

(٤) معاني الفرَّاء ٣ /٢٣٨ .

وخالف في توجيه قراءة الفتح أبو جعفر النحَّاس فلا يرى أَنَّها تكونُ بدلًا وقال : ((لأنّ وجوه البدل قد بيّنها النحويون ، ولا يدخل فيها هذا)) (١) قال أبو حيَّان : ((وليس كما ردّوا ؛ لأنّ المعنى : فلينظر الإنسان إلى إنعامنا في طعامه ، فترتّب البدل ، وصحّ .. كأنّهم جعلوه بدل كلّ من كلّ ، والَّذي يظهرُ أَنَّه بدلُ الاشتمال)) (٢) ، وهناك وجه آخر لهذه القراءة أَنَّها على تقدير لام العلَّة (٣) .

٦٩ـ قال تعالى :

﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ ﴾ [المطفّفين : ٢٦]

قال الفَرَّاء : ((قرأ الحسنُ(٤) وأهلُ الحجاز ، وعاصم ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ ﴾)).

وقد ذكر الفرَّاء قراءةَ الكسائي ﴿ خَاتَمُهُ مِسۡكٞۚ ﴾ ، وقال : ((إِنَّ الخَاتَم والخِتَام متقاربان في المعنى ، إِلَّا أنَّ الخَاتَمَ الاسُم ، والخِتامَ المصدرُ ، قال الفرزدق :

فَبِتْنَ جَنَابتَيَّ مُصَرّعاتٍ ❁ وبِتُّ أفُضُّ أَغْلاقَ الخِتَام (٥)

(١) إعراب النحَّاس ٥ /١٥٣ .

(٢) البحر ١٠ /٤١٠ ، وانظر معاني القراءات ص ٥٥٧ ، والحجّة ٣ /١٩٠٥ .

(٣) إعراب القراءات ٢ /٤٤٠ ، الدر ٦ /٤٨١ .

(٤) قراءة السَّبعة ما خلا الكسائي ، التَّبصرة ص ٧٢٢ ، وكذلك النَّشر ٢ /٣٩٩ .

(٥) معاني الفرَّاء ٣ /٢٤٨ ، والبيت في طبقات فحول الشعراء ١ /٤٦ ، وفي لسان العرب والتاج مادّة : غ . ل . ق .

فحجّةُ مَنْ قرأ ﴿ خِتَٰمُهُۥ ﴾ أَنَّه على معنى آخره مسك ، كما قال تعالى : ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] أي : آخرُهم ، وهو مصدر ، وحُجّةُ مَنْ قرأ ﴿ خَاتَمُهُۥ مِسۡكٞۚ ﴾ أَنَّه جعله اسمًا لما يُختم به الكأس بدلالة قوله : ﴿ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴾ [المطفّفين : ٢٥] (١) .

٧٠ـ قال تعالى :

﴿ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴾ [الإنشقاق : ١٢]

قال الفَرَّاء : ((قرأ الأعمشُ ، وعاصمُ ﴿ وَيَصۡلَىٰ ﴾ ، وقَرَأ الحسنُ (٢) ، والسّلميّ وبعضُ أهلِ المدينة ﴿ وَيُصَلَّى ﴾)) .

وشاهدُ قراءةِ الحسن عند الفرَّاء قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ [الحاقَّة : ٣١] ، وشاهدُ القراءة الأخرى (يصلونها) ، و (يصلاها) ، وقال : كلّها صوابٌ واسع (٣) .

فقراءة الحسن (يُصَلَّى) الفعلُ لم يُسمّ فاعله ، ونائبُ الفاعل مضمر ، والفعل عُدِّي بالتّضعيف إلى مفعولين ، أحدُهما نائبُ الفاعل المضمر ،

---

(١) الكشف ٢ /٢٦٦ ، وانظر معاني القرارات ص ٥٦٤ ، الحجّة ٣ /١٩١٢ ، إعراب النحّاس ٥ /١٨١ .

(٢) وهي قراءة نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٧٢٣ ، وكذلك في النَّشر ٢ /٣٩٩ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /٢٥٠ .

والآخرُ قولُه : ﴿ سَعِيرًا ﴾ ، والمعنى أنَّ الملائكةَ يصلونه بحرّ النَّار ، ودليلُهم قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ ، وأمَّا قراءةُ (يَصْلَى) فالفعلُ أسند إلى الدّاخل في النَّار ، وهو فعلٌ ثلاثيّ تعدّى إلى مفعول واحد ، وهو قوله : ﴿ سَعِيرًا ﴾ ، فعلى قراءةِ الحسن يُصليه النَّارَ غيرُه ، وعلى القراءة الأخرى هو مَنْ يباشرُ النَّارَ ويقاسي حرّها [١] .

٧١ـ قال تعالى :

﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ [الفجر : ٣]

قال الفَرَّاء : ((فقرأ الأعمش ، والحسن البصري [٢] ﴿ الوِتْر ﴾ مكسورة الواو ، وكذلك قرأ ابنُ عبّاس ، وقرأ السُّلميّ ، وأهلُ المدينة ﴿ الْوَتْرِ ﴾ بفَتح الواو ، وهي لغة حجازيّة)) [٣] ، وكسرُ الواو في ﴿ الوِتْر ﴾ لغةُ تميم ، فهما لغتان [٤] ، وذلك في الوتر مقابل الشّفع أمَّا في الترة والذّحَل فالكسرُ وحده [٥] ، ونُقِلَ عن الأصمعي فيه اللغتان [٦] .

---

(١) الكشف ٢ /٣٦٧ ، انظر : معاني القراءات ص ٥٦٦ ، الحجّة ٣ /١٩١٤ .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي ، التَّبصرة ص ٧٢٥ ، وزاد عليهما في النَّشر خلفًا ٢ /٤٠٠ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /٢٦٠ .

(٤) إعراب النحَّاس ٥ /٢١٨ ، معاني القراءات ص ٥٧٠ ، الحجّة ٣ /١٩٢٥ ، الكشف ٢ /٣٧٢ .

(٥) الكشَّاف ٤ /٧٤٦ ، البحر ١٠ /٤٦٩ .

(٦) الدرّ ٦ /٥١٨ .

وقيل في معنى الشَّفع والوتر أقوال : الوتر هو الله ، والخَلْقُ هم الخلق خلقوا أزواجًا ، وقيل : الأعداد كلّها شفع ووتر ، وقيل : الشَّفع يوم الأضحى ، والوتر يوم عرفة [١]

٧٢ـ قال تعالى :

﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ [الفجر : ١٨]

قال الفَرَّاء : ((قرأ الأعمش ، وعاصم ، بالألف وفتح التاء ، وقرأ أهل المدينة ﴿ وَلَا تَحُضُّونَ ﴾ ، وقرأ الحسن البصري[٢] (ويحضون ، ويأكلون)، وقد قرأ بعضُهم ﴿ تُحَاضون ﴾ برفع التاء، وكلٌّ صواب)) [٣].

ثمَّ وجَّه هذه القراءات ما عدا قراءةَ الحسن ، فقال : ((كأنَّ ﴿ تُحَاضون ﴾ تحافظون ، وكأنّ ﴿ تَحُضون ﴾ تأمرون بإطعامه ، وكأنّ ﴿ تَحَٰٓضُّونَ ﴾ يحضّ بعضُكم بعضًا)) [٤] .

أمَّا قراءةُ الحسن فقد جاءت على لفظ الغيبة ، لتقدّمِ ذكرِ الإنسان في قوله : ﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ ﴾ [الفجر : ١٥] الَّذي هو اسمٌ للجنس ،

---

(١) معاني القراءات ص ٥٧٠ ، الحجّة ٣ /١٩٢٥ .

(٢) وهي قراءة أبي عمرو ، التَّبصرة ص ٢٧٥ ، وفي النَّشر قرأ بها البصريان سوى الزبيري عن روح ٢ /٤٠٠ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /٢٦١ .

(٤) السَّابق .

يدلّ على الجمع بلفظه ، فجاءت الأفعال بالياء عودًا إليه [١] .

٧٣ـ قال تعالى :

{فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد : ١٠ ـ ١٤]

قال الفَرَّاء : ((قرأ العوام ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ ، وقرأ الحسن [٢] ﴿ فَكَّ رَقَبَةً ﴾)) ، وقال بعد ذلك عن قراءة الحسن : ((إنَّه أشبه الوجهين بصحيح العربيَّة ؛ لأنّ الإطعام اسمٌ ، وينبغي أن يُرَدّ على الاسم اسمٌ مثلُه ، فلو قيل : ثمَّ إنَّ كان أشكلُ للإطعام ، والفكّ ، فاخترنا : فَكَّ رقبةً لقوله : ﴿ ثُمَّ كَانَ ﴾ [البلد : ١٧] ، والوجه الآخر جائزٌ تضمر فيه (أنْ) وتُلْقى ، فيكون مثلَ قولِ الشَّاعر :

ألا أيُّهذا الزّاجري أحْضُرَ الوغى ❁ وأَنْ أَشْهدَ اللذَّاتِ هل أنت مُخْلِدِي [٣]

الفرَّاء مال إلى قراءة الحسن بلفظ الفعل ؛ لأنّ الله قال بعد هذه الآية :

---

(١) الحجّة ٣ /١٩٣١ ، الكشف ٢ /٣٧٢ ، الدرّ ٦ /٥٢١ .

(٢) وهي قراءة ابن كثير ، والكسائي ، وأبي عمرو ، التَّبصرة ص ٧٢٧ ، وفي النَّشر كذلك ٢ /٤٠١ .

(٣) معاني الفرَّاء ٣ /٢٦٥ ، ويبدو لي أنَّ في معاني الفرَّاء المطبوع في هذا الجزء الَّذي أشرت إليه اضطرابًا ولبسا ، لا يكاد يتبيّن منه مقصود الفرَّاء ، والبيت لطرفة في ديوانه ص ٢٥ ، وفي الكتاب ٣ /٩٩ ، وأمالي ابن الشجري ١ /١٢٤ .

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ... ﴾ [البلد : ١٥] فالأفضلُ أنْ يُعطف الفعلُ على الفعل ، والاسمُ على الاسم ، والآيةُ متضمّنةٌ فِعلًا فلذا قال عن قراءة الحسن أَنَّها أشبه بصحيح العربيَّة ، فيعطف ﴿ ثُمَّ كَانَ ... ﴾ على (فَكَّ) و (أطعَمَ) ، وأجاز القراءةَ الأخرى على تقدير (أنْ) محذوفة ، فتكون : ثمَّ أنْ كان من ... وقد تعقّبه النحَّاس بأنّه لا يلزم ؛ لأنَّهُ لا يجوزُ أن يكون معطوفًا على المعنى ؛ لأنّ المعنى فعل هذا [١] .

فعلى قراءة الحسن الفعل ﴿ فَكَّ ﴾ بدلٌ من قوله : (اقتحم) فهو فعلٌ ماضٍ ، وكذلك (أطعمَ) وما بعدهما مفعولٌ به ، فكأنَّه قيل : فلا فكَّ رقبةً ، ولا أطعم .. ، وعلى القراءة الأخرى (فكُّ) خبر لمبتدأ محذوف ، وفي الكلام حذفُ المضاف دلّ عليه قوله : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ﴾ [البلد : ١١] ، فالتَّقديرُ : وما أدراك ما اقتحامُ العقبة ؟ اقتحامُ العقبة فكُّ رقبةٍ وإطعامٌ .. ، وذلك ليتطابق المفسِّر (فكُّ ، وإطعامٌ) وهو مصدرٌ مع المفَسَّر (العقبة) وهي عين ، وبتقدير اقتحام يكون التَّطابقُ ، مصدرٌ مع مصدرٍ ، ولولا ذلك التَّقدير لكان المُفسِّر مصدرًا ، والمُفَسَّرُ عينًا [٢] .

(١) إعراب النحَّاس ٥ /٢٣٢ .

(٢) الحجّة ٣ /١٩٣٥ ، الكشف ٢ /٣٧٦ ، أمالي المرتضى ٢ /٢٨٩ ، معاني الزَّجَّاج ٥ /٢٥١ .

٧٤ـ٧٥ـ قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ [الهمزة : ٢]

قال الفَرَّاء : ((ثقّل ﴿ جَمَعَ ﴾ الأعمشُ ، وأبو جعفر المدني ، وخَفَّفَها عاصم ، والحسن [١] البصري ، واجتمعوا على ﴿ وَعَدَّدَهُۥ ﴾ بالتَّشديد ، يريدون : أحصاه ، وقرأها الحسن ﴿ وعَدَدَهُ ﴾ خفيفة ، فقال بعضُهم فيمن خفّف : جَمَعَ مالًا ، وأحصى عَدَدَه ، يريد : عشيرتَه)) [٢] .

لم يذكر الفرَّاء عن ﴿ جَمَعَ ﴾ و ﴿ جَمّع ﴾ شيئًا ، وقد قيل : إنَّ ﴿ جَمَعَ ﴾ لِما كان متفرّقًا فجمعته ، و ﴿ جَمّع ﴾ بمعنى كثّرته وجعلته مجموعًا [٣] .

و (جَمَعَ) يكون للقليل والتَّكثير ، و (جمّع) لا يكون إلَّا للكثير [٤] ، ولأنَّه يوافق (عَدّده) [٥] وفي (جَمَعَ) بالتَّخفيف قُرْبُ وقت الجمع كقوله تعالى : ﴿ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف : ٩٩] فهذا يدلّ على جمعهم في

---

(١) (جَمَعَ) قراءة السَّبعة ما عدا ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٧٣٢ ، وفي النَّشر زاد على هؤلاء الثَّلاثة أبا جعفر وخلفًا ، وروحًا ٢ /٤٠٣ (عَدَده) معزوّة للحسن في إعراب النحَّاس ٥ /٢٨٨ ، مختصر ابن خالويه ص ١٧٩ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /٢٨٩ .

(٣) معاني القراءات ص ٥٨١ .

(٤) إعراب النحَّاس ٥ /٢٨٨ ، الدر ٦ /٥٦٨ .

(٥) الكشَّاف ٤ /٧٩٥ .

أقرب الأوقات)) [١] .

أمَّا (عَدَّده) ، فذكر الفرَّاء أَنَّها بمعنى أحصاه ، وقيل : إنَّه بمعنى أعدّه لنوائب [٢] الدّهر ، مثل كرَّم وأكرم ، ويجوزُ أنْ يكونَ عدّدَه بمعنى أَكْثَرَ إعداد أنواعه [٣] ، وقراءة التَّخفيف ﴿ وَعَدَده ﴾ ذكر الفرَّاء أَنَّها بمعنى جمع قومَه الَّذين ينصرونه ، ويجوزُ وجهان آخران :

الأَوَّل : أَنَّه بمعنى جَمَعَ مالًا ، وضَبَطَ عَدَدَه ، وأحصاه [٤] ، فتلتقي مع التَّشديد ، وعلى هذين التَّفسيرين . الَّذي ذكره الفرَّاء ، والأَوَّلُ من الوجهين . يكونُ ﴿ وَعَدَده ﴾ معطوفًا على قوله : ﴿ مَالًا ﴾ .

الآخر : أنَّ (عَدَدَهُ) فعلٌ ماضٍ بمعنى عَدَّه ، ثمَّ فُكَّ التَّضعيف ، كقوله :

إنّـــي أجُـــودُ لأقـــوام وإنْ ضَـــنِنُوا

وهو بعيد ، كما قال أبو جعفر النحَّاس ، وإنَّما يجوز في الشِّعر [٥] .

---

(١) الحجّة ٣ /١٩٥٧ ، الكشف ٢ /٣٨٩ .

(٢) الكشَّاف ٤ /٧٩٥ ، تفسير القرطبي ٢٠ /١٨٣ .

(٣) التَّحرير والتَّنوير ٣٠ /٥٣٨ .

(٤) البحر ١٠ /٥٤١ ، الكشَّاف ٤ /٧٩٥ .

(٥) إعراب النحَّاس ٥ /٢٨٨ ، البحر ١٠ /٥٤١ ، الدر ٦ /٥٦٨ ، صدر البيت : مَهْلًا أَعاذِلَ قدْ جَرَّبتِ من خُلُقي ، وهو منسوب لقَعْنَب بن أمّ عند سيبويه ١ /٢٩ ، وانظر: المقتضب ١ /١٤٢ ، وشرح المفصّل ٣ /١٢ .

٧٦ـ قال تعالى :

﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهُمَزَة : ٩]

قال الفَرَّاء : ((كان أصحابنا يقرءون ﴿ فِي عَمَدٍ ﴾ بالنَّصب ، وكذلك الحسنُ [١] ... عن عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت أَنَّهما قرآ ﴿ فِي عُمُدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ قال الفرَّاء : والعُمُدُ ، والعَمَدُ ، جمعان للعمود ، مثل : الأَدِيم ، والأُدُمُ ، والأَدَم ،والإِهَابُ ،والأُهبُ ،والأَهَب ، والقضيم ،والقَضَمُ، والقُضُمُ))[٢].

الفرَّاء يذهبُ إلى أنَّ (عَمَد) و (عُمُد) جمعٌ مفردُه عَمُود ، وهذا موافقٌ لما ذكره الجوهريّ في الصِّحاح [٣] ، أمَّا أبو عبيدةَ فيرى أَنَّهما جمعان مفردُهما عِمَاد [٤] .

وأجاز أبو منصور أنْ يكون (عَمَد) جمعًا لعَمُود ، وعِمَاد ، وأمَّا (عُمُد) فلا يكونُ إِلَّا جمع عَمُود [٥] ، وقيل في (عَمَد) إنَّه اسم جمع ؛ لأنّ فَعُولًا ، وفَعَلًا غيرُ مستمرّين في الجُموع ، وإنَّما يأتي (فَعَل) جَمْعًا لفاعل ، مثل : حارس وحَرَس [٦] .

---

(١) وهي قراءة السَّبعة ما عدا أبا بكر ، وحمزة ، والكسائي ، التَّبصرة ص ٧٣٢ ، وما عدا خلفًا في النَّشر ٢ /٤٠٣ .

(٢) معاني الفرَّاء ٣ /٢٩٠ . ٢٩١ .

(٣) الصِّحاح مادّة : ع . م . د .

(٤) مجاز القرآن ٢ /٣١١ .

(٥) معاني القراءات ص ٥٨٢ .

(٦) الحجّة ٣ /١٩٥٨ ، الكشف ٢ /٣٨٩ ، مشكل إعراب القرآن ٢ /٥٠١ ، البحر ١٠ /٥٤٢ ، إعراب النحَّاس ٥ /٢٩٠ ، لسان العرب مادَّة : ع . م . د .

الخاتمة

الحمد لله ، والصَّلاة والسَّلام على رَسُولِ الله ، وبعدُ :

فمن أبرز نتائج هذا البحث ما يلي :

- بلغت القراءاتُ الَّتي عزاها الفرَّاء للحسن أربعَ قراءاتٍ ومائة ، وافقَ الحسنُ المتواترَ في ستٍّ وسبعين قراءة ، وخالف في ثمانٍ وعشرين قراءة .
- وافقَ الحسنُ قراءة السبعة أو بعضهم دون العشرة في ثماني عشرة قراءة .

ووافق الحسنُ قراءة السبعة والعشرة معًا في تسعٍ وأربعين قراءة .

ووافق الحسن قراءة يعقوب وحده . وهو من العشرة . في تسع قراءات .

- الفرَّاء يطلق أحكامًا تقويميّة على قراءة الحسن وغيره ، نحو قوله : وهو جائزٌ في العربيَّة ، وكلٌّ صواب ، وكلٌّ حسن ، وهو أجود في العربيَّة ، وهو وجه حسن ، وهي لغة جيّدة عالية .
- الفرَّاء يفاضل في حكمه على القراءات ، مثل قوله : والرَّفع أجود ، أفشى في القراءة والنّون أعجب الوجوه إليّ ، أشبه بصحيح العربيَّة ، أجود الوجهين .
- يذكر الفرَّاء قراءة الحسن . أحيانًا . دون توجيه ، وربما ذكر لقراءته وجهين في توجيهها .
- من توجيه الفرَّاء لقراءة الحسن الحملُ على المعنى ، والاختلافُ بسبب لغات العرب ، وقد ينسب هذه اللغات لأصحابها ، فيقول مثلًا : وهي لغة حجازيّة ، وهي لغة يمانيّة ، والضمّ في قيس ، وهي لغة قريش .

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر . أحمد بن محمَّد البنّا الدمياطي . تحقيق : الشَّيخ / عبد الرَّحيم الطرهوني . دار الحديث . القاهرة . ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م .
- أدب الكاتب . أبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . تحقيق : محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب . أبو حيّان الأندلسي . تحقيق : د. رجب عثمان محمَّد . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطَّبعة الأولى ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م .
- إعراب القراءات السّبع وعللها . أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه . تحقيق : د. عبد الرَّحمن بن سليمان العثيمين . مكتبة الخانجي . القاهرة .
- إعراب القراءات الشّواذ . لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . تحقيق : د. عبد الحميد السيّد . المكتبة الأزهريّة للتراث . الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .
- إعراب القرآن . أبو جعفر أحمد بن محمَّد النحّاس . تحقيق : د. زهير غازي زاهد . عالم الكتب . مكتبة النّهضة العربيَّة . الطَّبعة الثَّالثة ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٨ م .
- أمالي ابن الحاجب . أبو عمرو جمال الدِّين عثمان بن عمر . تحقيق : د. فخر صالح سليمان . دار عمّار . الأردن . ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩ م .

- أمالي ابن الشجري . هبة الله بن علي بن محمَّد الحسني العلوي . تحقيق : د. محمود محمَّد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الأولى . ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . كمال الدِّين أبو البركات عبد الرَّحمن بن محمَّد الأنباري . دار الفكر .
- إيضاح الوقف والابتداء . أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباري . تحقيق : محيي الدِّين عبد الرَّحمن رمضان . مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق . ١٣٩٠ هـ . ١٩٧١ م .
- البحر المحيط في التَّفسير . محمَّد بن يُوسف الشهير بأبي حيّان . بعناية صدقي محمَّد جميل . دار الفكر ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢ م .
- تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة . إسماعيل بن حمّاد الجوهري . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار . دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الثَّالثة ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م .
- تأويل مشكل القرآن . أبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . تحقيق : السيّد أحمد صقر . دار التراث . القاهرة . الطَّبعة الثَّانية ١٣٩٣ هـ . ١٩٧٣ م .
- التبصرة في القراءات السّبع . أبو محمَّد مكّي بن أبي طالب القيسي . تحقيق : د. محمَّد غوث الندوي . الدَّار السلفيّة . الهند . الطبعة الثَّانية ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م .

- التبيان في إعراب القرآن . أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . وضع حواشيه محمَّد حسين شمس الدِّين . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .
- تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد . محمَّد الطَّاهر بن محمَّد بن عاشور . الدَّار التَّونسيّة للنّشر . ١٩٨٤ م .
- تذكرة الحفّاظ . شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الذَّهَبيّ . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .
- التَّذكرة في القراءات . أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون . تحقيق : د. سعيد صالح زعيمة . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤٢٢ . ٢٠٠١ م .
- التَّصريح بمضمون التَّوضيح . الشَّيخ خالد زين الدِّين عبد الله الأزهري . تحقيق : د. عبد الفتّاح بحيري إبراهيم . الزهراء للإعلام العربي . الطَّبعة الأولى ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م .
- تفسير القرآن العظيم . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير . تحقيق : سامي محمَّد سلامة . دار طيبة للنّشر والتَّوزيع . الطبعة الثَّانية ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن . أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري . تحقيق : محمود محمَّد شاكر ، راجعه وخرّج أحاديثه : أحمد محمَّد شاكر . دار المعارف بمصر .
- جامع البيان في تأويل آي القرآن . محمَّد بن جرير الطبري . تحقيق : أحمد محمَّد شاكر . مؤسسة الرِّسالة . ط ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م .

- الجامع لأحكام القرآن . أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش . دار الكتب المصرية . القاهرة . الطَّبعة الثَّانية ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٤ م .
- جمهرة أشعار العرب . أبو زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي . شرحه وضبطه الأستاذ : علي فاعور . دار الكتب العلمية . بيروت . الطَّبعة الثَّانية ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢ م .
- الحجّة في علل القراءات السّبع . أبو عليّ الفارسي . تحقيق : محمَّد إبراهيم سنبل وإبراهيم جابر عليّ ومحمَّد فؤاد غيط . دار الصَّحابة . طنطا . الطَّبعة الأولى ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م .
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون . شهاب الدِّين أبو العبَّاس بن يُوسف المعروف بالسَّمين الحلبي . تحقيق : مجموعة من الباحثين . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م .
- ديوان طرفة بن العبد . تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطَّبعة الثالثة ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري . اعتنى به : حمدو طمّاس . دار المعرفة . الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني . للإمام أحمد بن عبد النّور المالقي . تحقيق : د. أحمد محمد الخرّاط . دار القلم . دمشق . الطبعة الثانية ١٤٠٥ ، ١٩٨٥ م .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . شهاب الدِّين محمود بن عبد الله الآلوسي . تحقيق : علي عبد الباري عطيّة . دار الكتب العلميَّة . بيروت . ط ١٤١٥ هـ .
- شرح تسهيل الفوائد . أبو عبد الله جمال الدِّين محمَّد بن عبد الله بن مالك . تحقيق : د. عبد الرَّحمن السيّد ، و د. محمَّد بدوي المختون . هجر للطّباعة . الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م .
- شرح شافية ابن الحاجب . الشَّيخ رضيّ الدِّين محمَّد بن الحسن الأستراباذي . تحقيق : محمَّد نور الحسن ومحمَّد الزفزاف ومحمَّد محيي الدِّين عبد الحميد . دار الكتب العلميَّة . بيروت . ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥ م .
- شرح المفصّل . موفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي . عالم الكتب . بيروت . مكتبة المتنبي . القاهرة .
- طبقات فحول الشعراء . محمَّد بن سلاّم الجمحي . تحقيق : محمود محمد شاكر . دار المدني . جدّة .
- طبقات المفسِّرين . محمَّد بن علي بن أحمد الداودي . دار الكتب العلميَّة . بيروت .
- غاية النِّهاية في طبقات القرّاء . شمس الدِّين أبو الخير محمَّد بن محمَّد الجزري . الطَّبعة الأولى ١٣٥١ هـ . ١٩٣٢ م .
- الفروق في اللغة . أبو هلال العسكري . منشورات دار الآفاق الجديدة . بيروت . الطَّبعة الثَّالثة ١٩٧٩ م .

- كتاب الغريبين في القرآن والحديث . أبو عبيد الله أحمد بن محمَّد الهروي . تحقيق : أحمد فريد المزيدي . مكتبة نزار مصطفى الباز . المملكة العربيَّة السَّعوديَّة . الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ . ١٩٩٩ م .
- كتاب سيبويه . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . تحقيق : د. عبد السَّلام محمَّد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة . ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م .
- الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . محمود بن عمر الزَّمخشريّ . رتَّبه وضبطه وصحّحه : مصطفى حسين أحمد . دار الكتاب العربي .
- الكشف عن وجوه القراءات السَّبع . أبو محمَّد مكيّ بن أبي طالب القيسي . تحقيق : د. محيي الدِّين رمضان . مؤسسة الرِّسالة . بيروت . الطَّبعة الثَّالثة ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م .
- لسان العرب . أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن مكرم بن منظور . دار صادر . بيروت .
- المبسوط في القراءات العشر . أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني . تحقيق : سبيع حمزة حاكمي . مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق .
- مجاز القرآن . أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيمي . تحقيق : د. محمَّد فؤاد سزكين . مكتبة الخانجي . القاهرة .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . أبو الفتح عثمان بن جنّي . تحقيق : علي النجدي ناصف و د. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي . دار سزكين . الطَّبعة الثَّانية ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م .

- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو محمَّد عبد الحقّ بن غالب بن عطيّة الأندلسي . تحقيق : عبد السَّلام عبد الشَّافي . دار الكتب العلميَّة . بيروت . الطَّبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع . لابن خالويه . مكتبة المتنبّي . القاهرة .
- المخصّص . أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده . دار الكتب العلميَّة . بيروت .
- مشكل إعراب القرآن . مكّيّ بن أبي طالب القيسي . تحقيق : ياسين محمَّد السوّاس . دار المأمون للتراث . دمشق .
- معاني القراءات . لأبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهري . تحقيق : محمَّد بن عيد الشعباني . دار الصَّحابة . طنطا .
- معاني القرآن وإعرابه . أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج . تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي . دار الحديث . القاهرة . ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٤م.
- معاني القرآن . أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرَّاء . تحقيق : أحمد يُوسف نجاتي ومحمَّد علي النجّار وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف . دار السّرور . بيروت .
- معاني القرآن . سعيد بن مسعدة الأخفش . تحقيق : د. عبد الأمير محمَّد أمين الورد . عالم الكتب . الطَّبعة الأولى ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
- مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب . جمال الدِّين ابن هشام الأنصاري . تحقيق : د. مازن المبارك ومحمَّد علي حمد الله . دار الفكر . بيروت . الطَّبعة الثَّالثة ١٩٧٢ م .

- المفضليّات . المفضّل بن محمد بن يعلى الضبي . تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . الطبعة الثامنة . دار المعارف . القاهرة .
- المقاصد الشَّافية في شرح الخلاصة الكافية . أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشَّاطبي . تحقيق : مجموعة من الباحثين . جامعة أمّ القرى . مكّة المكرّمة . الطَّبعة الأولى ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ م .
- المقتضب . أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرّد . تحقيق : محمَّد عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب . بيروت .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها . نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم . تحقيق : د. عمر حمدان الكبيسي . ط ١ ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م . الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم . جدّة .
- النَّشر في القراءات العشر . الحافظ أبو الخير محمَّد بن محمَّد الشَّهير بابن الجزري . أشرف على تصحيحه عليّ محمَّد الضبّاع . دار الكتب العلميَّة . بيروت .
- النِّهاية في غريب الحديث والأثر . مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمَّد الجزري . تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمَّد الطناحي . دار الفكر . الطَّبعة الثَّانية ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .

References and Resources

- *ItHaaf Fudalaa Al-Bashar bil Qiraat Al-Arbaat Ashar*. Ahmad Bin Muhammad Al-Banna Ad-Domyati. Authentication: Ash-Sheikh Abd Ar-Rahim At-Tarhoni. Dar Al -Hadith. Cairo. 1430 AH. 2009 AD
- *Adab Al-Katib*. Abu Muhammad Abd Allah Bin Muslim Bin Qutaybah. Authentication: Muhammad Muhyee Ad-Deen Abd Al-Hamid.
- *Irteshaaf Ad-Darb min Lisaan Al-Arab*. Abu Hayyan Al-Andalusi. Authentication: Dr. Ragab Uthman Muhammad. Al-Khangi Bookshop. Cairo. 1st edition 1418 AH. 1998 AD.
- *Iraab Al-Qiraat As-Saba wa Illaliha*. Abu Abd Allah Al-Hussein bin Ahmad Bin Khalawayh. Authentication Dr. Abd Ar-Rahman bin Suliman Al-Uthaymeen. Al-Khangi Bookshop.
- *Iraab Al-Qiraat Ash-Shawaaz*. Abi Al-Baqaa Abd Allah bin Al-Hussein Al-Akbari. Authentication: Dr. Abd Al-Hamid As-Sayyed. AL-Azharia lil Turath Bookshop. 1st edition. 1424 AH. 2003 AD.
- *Iraab Al-Quran*. Abu Gafaar Ahmad Bin Muhammad An-Nahhas. Authentication: Dr. Zuheir Ghazi Zahid. Aalm Al-Kutub. An-Nahdah Al-Arabiah Bookshop. 3rd edition 1409 AH. 1988 AD.
- *Amaliyy Ibn Al-Hajib.* Abu Amru Gamal Ad-Deen Uthman bin Umar. Authentication: Dr. Fakhr Saleh Suliman. Dar Ammar. Jordan. 1409 AH. 1989 AD.

- *Amaliyy bn Ash-Shagri.* Hebat Allah Bin Ali Bin Muhammad Al-Husnei Al-Alawei. Authentication: Dr. Mahmoud Muhammad At-Tanahei. Al-Khangi Bookshop. Cairo. 1st edition. 1413 AH. 1992 AD.
- *Al-Insaf fi Masael Al- Khilaf bayn An-Nahwyeen: Al-Basreyeen wa Al-Kufeyeen*. Kamal Ad-Deen Abu Al-Barakat Al- Anbari: Dar Al-Fikr.
- Idah Al-Waqf wa Al- Ibtidaa. Abu Bakr Muhammad Bin Al-Qassim Al-Anbari. Authentication: Muhyee Ad-Deen Abd Ar-Rahaman Ramadan. Arab Academy of Damascus Publications. 1390 AH. 1971 AD.
- *Al-Bahr Al-Muheet fi At-Tafsir*. Muhammad Bin Yusuf (so-called) Abi Hayyan. Supervised by Sidqqi Muhammad Gameel. Dar Al-Fikr. 1412 AH. 1992 AD.
- *Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiah.* Ismail Bin Hammad Al-Gohari. Authentication: Ahmad Abd AL-Ghafour Attar. Dar El Ilm Lilmalayin. Beirut. 3rd edition 1404 AH. 1984 AD.
- *Taweel Mushkal Al-Quran*. Abu Muhammad Abd Allah Muslim Bin Qutaybah. Authentication: As-Sayyed Ahmad Sakr. Dar At-Turath. Cairo. 2nd edition. 1393 AH. 1973 AD.
- *At-tabsirah fi Al-Qiraat As-Sabaa*. Abu Muhammad Mikki Bin Abi Taleb Al-Qaysi. Authentication: Dr. Muhammad Ghawth An-Nadawi. Ad-Dar As-Salafeyah. India. 2nd edition. 1402 AH. 1982 AD.

- *At-tebyan fi Iraab Al-Quran*. Abu Al-Baqaa Abd Allah Bin Al-Hussien Al-Akbari, the sidenotes of which are authored by Muhammad Hussien Shams Ad-Deen. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut. 1st edition 1419 AH. 1998 AD.
- *Tahrir AL-Manaa As-Sadeed wa Tanweer Al-Aql Al-Gadid min Tafsir Al-Kitab Al-Majeed*. Muhammad Tahir Bin Ashour. Ad-Dar At-Tuniseyyah for Publication. 1984 AD.
- *Tazkirat Al-Huffaz*. Shams Ad-Deen Abu Abd Allah Bin Muhammad Bin Ahmad Az-zahabi. . Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut. 1st edition 1419 AH. 1998 AD.
- *At-Tazkirah fi Al-Qiraat*. Abu Al-Hassan Tahir Bin Abd Al-Moneim Bin Ghalboun. Authentication: Dr. Saeed Salih Zaeimah. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut. 1st edition 1422 AH. 2001 AD.
- *At-Tasreeh bi Madmoun At-Tawdeeh.* Ash-Sheikh Khaled Zein Ad-Deen Abd Allah Al-Azhari. Authentication: Dr. Abd Al-Fattah Beheiri Ibrahim. Az-Zahraa li Al-Ilaam Al-Arabi. 1st edition. 1413 AH. 1992 AD.
- *Tafsir Al-Quran Al-Azeem*. Abu Al-Fidaa Ismail Bin Amru Bin Kathir. Authentication: Sami Muhammad Salamah. Dar Tiba for Publication and Distribution. 1420 AH. 1999 AD.

- *Gamea Al-Bayan an Taweel Aay Al-Quran*. Abu Gafar Muhammad Bin Garir At-Tabari. Authentication: Mahmoud Muhammad Shakir. Hadiths of the book are authenticated and revised by Ahmad Muhammad Shakir. Dar Al-Maaref in Egypt.
- *Gamea Al-Bayan fi Taweel Aay Al-Quran*. Muhammad Bin Garir At-Tabari. Authentication: Ahmad Muhammad Shakir. Ar-Risalah Corporation. no edition. 1420 AH. 2000 AD.
- *Al-Gamea li Ahkam Al-Quran*. Abu Abd Allah Muhammad Bin Ahmad Al-Qurtubi. Authentication: Ahmad Al-Bardouni & Ibrahim Atfeish. National Library of Egypt. 2nd edition. 1384 AH. 1964 AD.
- *Gamharat Ashaar Al-Arab*. Abu Zayd Muhammad Bin Abi Al-Khattab Al-Qurshi. Explanation and punctuation: Mr Ali Faaour. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut. 2nd edition. 1412 AH. 1992 AD.
- *Al-Hujjah fi Ilal Al-Qiraat As-Sabaa*. Abu Ali Al-Farsi. Authentication: Muhammad Ibrahim Sunbul & Ibrahim Gaber Ali & Muhammad Fouad Ghayt. Dar As-Sahabah. Tanta. 1st edition 1430 AH. 2009 AD.
- *Ad-Durr Al-Masoun fi Oloum Al-Kitab AL-Maknoun*. Shihab Ad-Deen Abu Al-Abbas Bin Yusuf , so-called, As-Sameen Al-Halabi. Authentication: a group of researchers. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut. 1st edition. 1414 AH. 1993 AD.
- *Diwan Turfah Ibn Al-Abd*. Authentication: Mahdy Muhammad Nassir Ad-Deen. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut. 3rd edition. 1423 AH. 2002 AD.

- *Diwan Lubayd Bin Rabiah Al-Aameri*. Hamdo Tammas. Dar Al-Marefah. 1st edition 1425 AH. 2004 AD.
- *Rasf Al-Mabani fi Shrah Horouf Al- Maani*. Imam Ahmad Bin Abd An-Nour Al-Malqi. Authentication: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharat. Dar Al-Qalam Damascus. 2nd edition. 1405 AH. 1985 AD.
- *Rouh Al-Maani fi TafsirAl-Quran Al-Azeem wa As-Sabaa Al-Mathani*. Shihab Ad-Deen Mahmoud Bin Abd Allah Al-Alusi. Authentication: Ali Abd Al-Bari Attia. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut. No edition. 1415 AH.
- *Sharh TasHeel Al-Fawaed*. Abu Abd Allah Gamal Ad-Deen Muhammad Bin Abd Allah Bin Malek. Authentication: Dr. Abd Ar-Rahaman As-Sayyed & Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoun. Hajar for Printing. 1st edition. 1410 AH. 1990 AD.
- *Sharh Shafeyat Ibn Al-Hajib*. Ash-Shaikh Raddei Ad-Deen Muhammad Bin Al-Hassan Al-Astrabazei. Authentication: Muhammad Nour Al-Hassan, Muhammad Az-Zafzaaf & Muhammad Muhyee Ad-Deen Abd Al-Hamid. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut. 1395 AH. 1975 AD.
- *Sharh Al-Mufassal*. Muwaffaq Ad-Deen Yaeish Bin Ali Bin Yaeish An-Nahawei. Aalam Al-Kutub. Beirut. Al-Mutanabi Bookshop. Cairo.
- *Tabaqat Fohoul Ash-Shouaraa*. Muhammad Bin Sallam AL-Gamhei. Authentication: Mahmoud Muhammad Shakir. Dar Al-Madani. Jeddah.

- *Tabaqat AL-Mufassireen*. Muhammad Bin Ali Bin Ahmad Ad-Dawoudei. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut.
- *Ghayat An-Nehayah fi Tabaqat Al-Quraa*. Shams Ad-Deen Abu AL-Kheir Muhammad Bin Muhammad Al-Jazari. 1st edition. 1351 AH. 1932 AD.
- *Al-Forouq fi Al-Lughah*. Abu Hilal Al-Askari. Dar Al-Afaq Al-Jadidah Publications. Beirut. 3rd edition. 1979 AD.
- Kitab Al-Gharibayn fi Al-Quran wa Al-Hadith. Abu Ubayd Allah Ahmad Bin Muhammad Al-Harawi. Authentication: Ahmad Farid Al-Mazeedi. Nizaar Bookshop Mustafa Al-Baz. Saudi Arabia. 1st edition 1419 AH- 1999 AD.
- *Kitab Sibawayh*. Abu Bishr Amru Bin Uthman Bin Qanbar. Authentication: Dr. Abd As-Salam Muhammad Haroun. Al-Khangi Bookshop. Cairo. 1408 AH- 1988 AD.
- *Al-Kashaf an Haqaeq Ghawamed At-Tanzeel wa Oyoun Al-Aqaweel fi Wugouh At-Taweel.* Mahmoud Bin Umar Az-Zamakhshari. Revised and Corrected: Mustafa Hussein Ahmad. Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- *Al-Kashf an Wogouh Al-Qiraat As-Sabaa.* Abu Muhammad Mikki Bin Abi Taleb Al-Qaysei. Authentication: Dr. Muhyee Ad-Deen Ramadan. Ar-Risalah Corporation. Beirut. 3rd edition. 1404 AH. 1984 AD.
- *Lisaan Al-Arab*. Abu Al-Fadl Gamal Ad-Deen Muhammad Bin Makram Bin Manzour . Dar Sadir . Beirut.

- *Al-Mabsout fi Al-Qiraat Al-Ashr*. Abu Bakr Ahmad Bin Al-Hussein Bin Mahran AL-Asbahani. Authentication: Subeia Hamzah Hakemi. The Arab Academy of Damascus Publications.
- *Majaz Al-Quran*. Abu Ubaydah Muammar Bin Al-Muthanna At-Taimi. Authentication: Dr. Muhammad Fouad Sazkeen. Al-Khangi Bookshop. Cairo.
- *Al-Muhtasib fi Tabyeen Wogouh Shawaz Al-Qiraat wa Al-Idah Anha*. Abu Al-FaTh Uthman Bin Jinni. Authentication: Ali An-Najdei Nasif & Dr. Abd AL-Fattah Ismail Shalabi. Dar Sazkeen. 2nd edition. 1406 AH. 1986 AD.
- *Al-Muharrar Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab AL-Aziz*. Abu Muhammad Abd Al-Haqq Bin Ghaleb Bin Attia Al-Andalusi. Authentication: Abd As-Salam Abd Ash-Shafi. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut. 1st edition. 1422.
- *Mukhtasar fi Shawaz Al-Quran min Kitab Al-Badeea*. Ibn Khalawayh. Al-Mutanbi Bookshop. Cairo.
- *Al-Mukhassas*. Abu Al-Hassan Ali Bin Ismail, so called , Ibn Sayedoh. Dar Al-Kutub AL-Ilmiyyah. Beirut.
- *Mushkal Irab Al-Quran*. Mikki Bin Abi Taleb Al-Qaysi. Authentication: Yassin Muhammad As-Sawwas. Dar Al-Mamoun lil Turath- Damascus.
- *Maani Al-Qiraat*. Abi Mansour Muhammad Bin Ahmad Al-Azhari. Authentication: Muhammad Bin Eid Ash-Shaabani. Dar As-Sahaba. Tanta

- *Maani Al-Quran wa Iraboh*. Abu IsHaq Ibrahim Bin As-Serri Az-Zagag. Authentication: Dr. Abd Al-Galil Abdo Shalabi. Dar Al-Hadeeth. Cairo. 1424 AH. 2004 AD.
- *Maani Al-Quran*. Abu Zakaria Yahia Bin Zeyad Al-Farraa. Authentication: Ahmad Yusuf Nagati, Muhammad Ali An-Najjar, Abd Al-Fattah Ismail Shalabi, & Ali An-Najdei Nasif. Dar As-Sorour. Beirut.
- *Maani Al-Quran*. Saeed Bin Masadah Al-Akhfash. Authentication: Dr. Abd Al-Amir Muhammad Amin Al-Werd. Aalam Al-Kutub. 1st edition. 1405 AH. 1985 AD. .
- *Mughni Al-Labeeb An Kutub Al-Areeb*. Gamal Ad-Deen. Ibn Hisham Al-Ansari. Authentication: Dr. Mazen Al-Mubark & Muhammad Ali Hamd Allah. Dar Al-Fikr. Beirut. 3rd edition. 1972 AD.
- *Al-Mufadaleiyat*, Al Mufaddal Bin Muhammad Yaali Ad-Dabbi. Authentication: Ahmad Muhammad Shakir and Abd As-Salam Haroun. 8th edition. Dar Al-Maref. Cairo.
- *Al-Maqassid Ash-Shafeyah fi Sharh Al-Kholasah Al-Kafeyah*. Abu IsHaq Ibrahim Bin Musa Ash-Shatebi. Authentication: A group of researchers. Umm Al-Qura University, Macca Al-Mukrramah. 1st edition. 1428 AH. 2007 AD. .
- *Al-Muqtadab*. Abu Al-Abbas Muhammad Bin Yazeed Al-Mubarred. Authentication: Muhammad Abd Al-Khaleq Udeimah. Aalam Al-Kutub. Beirut.

- *Al-Muwaddah fi Wogouh Al-Qiraat wa Ilaliha*. Nasr Bin Ali, so called, Ibn Abi Maryam. Authentication: Dr. Umar Himdan Al-Kebeisi. 1st edition. 1414 AH. 1993 AD. Charitable Society for the Memorization of The Holy Quran Jeddah.
- *An-Nashr fi Al-Qiraat Al-Ashr*. Al-Hafiz Abu Al-Khair Muhammad Bin Muhammad, so called, Ibn Al-Jazari. Revised by Ali Muhammad Ad-Dabaa. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut..
- *An-Nehayah fi Ghareeb Al-Hadith wa Al-Athar*. Magd Ad-Deen Abu As-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Al-Jazari. Authentication: Tahir Ahmad Az-Zawi & Mahmoud Muhammad At-Tanahi. Dar Al-Fikr. 2nd edition. 1399 AH. 1979 AD.

فهرس الموضوعات

المقدّمة ١٣٩٠

الدِّراسة ..... ١٣٩٣ . ١٤٨٠

الخاتمة ١٤٨١

المصادر والمراجع ١٤٨٢

فهرس الموضوعات ١٤٩٩